



أحب أعدائك
أو اقتلهم
التعارض بين يسوع و يشوع

أدريان إيبنز

أحب أعداءك أو اقتلهم

التعارض بين يسوع ويشوع

أدريان إيبنز



maranathamedia.com

fatheroflove-arabic.com

مايو 2021

فهرس

- 3..... مذبحة كبرى
- 6..... مقياس الشخصية
- 6..... شهادة الابن
- 7..... الحجاب
- 8..... وعود الله وعدم أمانة الإنسان
- 10..... الله يريد أن يقتلنا
- 12..... الدبابير
- 13..... العماليق
- 15..... كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفَعُنُ
- 16..... كالجراد
- 18..... أفعال الرب الغريبة
- 21..... تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ
- 23..... تأثير العهدين على صورة الله
- 25..... مزج يسوع مع يشوع؟
- 25..... خلاصة وإعادة نظر
- 26..... أريحا
- 29..... سر الصليب
- 29..... عدالة الثعبان
- 30..... الصليب في يشوع 10
- 32..... ججارة البرد
- 35..... تَبَيَّنَتِ الشَّمْسُ، وَتَوَقَّفَتِ الْقَمَرُ

مذبحة كبرى

فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «لَا تَخَفْ مِنْهُمْ، لِأَنِّي قَدْ أَسَلَمْتُهُمْ إِلَيَّ، وَلَنْ يَجْرُوا رَجُلًا مِنْهُمْ عَلَيَّ مُقَاوِمَتِكَ». فَبَاعَتْهُمْ يَشُوعُ عَلَى حِينِ غِرَّةٍ إِذْ سَارَ طَوَالَ اللَّيْلِ كُلِّهِ مِنَ الْجِلْجَالِ. وَأَلْقَى الرَّبُّ فِيهِمُ الرُّعْبَ أَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الَّذِينَ هَرَمَوْهُمْ هَزِيمَةً نَكَرَاءَ فِي جِبْعُونَ، وَتَعَقَّبُوهُمْ فِي طَرِيقِ عَقَبَةِ بَيْتِ حُورُونَ حَتَّى بَلَّغُوا عَزِيقَةَ وَمَقِيدَةَ. وَفِيمَا هُمْ لِأَيُّدُونَ بِالْفِرَارِ أَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ عِنْدَ مُنَحَدَرِ بَيْتِ حُورُونَ، قَدَّفَهُمُ الرَّبُّ بِعَاصِفَةٍ مِنْ بَرْدٍ عَظِيمٍ انْهَمَرَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى أَشْرَفُوا عَلَى عَزِيقَةَ فَمَاتُوا. وَكَانَ الَّذِينَ قَضَى عَلَيْهِمُ الْبَرْدُ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ سَيْفُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي هَرَمَ فِيهِ الرَّبُّ الْأُمُورِيِّينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ابْتَهَلَ يَشُوعُ إِلَى الرَّبِّ عَلَى مَسْمَعٍ مِنَ الشَّعْبِ: «يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى جِبْعُونَ، وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِي أَيْلُون». فَتَبَيَّنَتِ الشَّمْسُ، وَتَوَقَّفَتِ الْقَمَرُ حَتَّى أَنْتَقَمَ الْجَيْشُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هَذَا مُدَوَّنًا فِي كِتَابِ يَأَشَرَ؟ فَوَقَّعَتِ الشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تُسْرِعْ لِلْمُغْرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِلٍ. وَلَمْ يَحْدُثْ نَظِيرُ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا مِنْ قَبْلُ وَلَا مِنْ بَعْدُ، فِيهِ اسْتَجَابَ الرَّبُّ دُعَاءَ إِنْسَانٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ حَقًّا عَنْ إِسْرَائِيلَ. ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ وَجَيْشُهُ إِلَى الْمُحَيِّمِ فِي الْجِلْجَالِ. يَشُوعُ

15-8:10

هناك العديد من الأشياء المذهلة حول هذه القصة. يبدو أن يشوع هو القائد الأعلى لجيوش الله. يخبره الله أن العدو لن يقف بوجهه. ويبدو أن يشوع قد حصل على مساعدة من الله من خلال إرسال عاصفة برد عظيم قتلت من العدو أكثر مما قتل يشوع بالسيف. بإيمان عظيم، يأمر يشوع الشمس أن تثبت وأن يتوقف القمر حتى يتمكن من إكمال المذبحة. المعجزة المبهرة تحدث، وفي ضوء الشمس الإضافي يبدي يشوع أولئك الذين أتوا معاً لتدمير حلفاء إسرائيل الجبعونيين.

من يستطيع أن يقف أمام يشوع، الجنرال الجبار الذي كان يحظى بدعم عناصر الطبيعة؟ ربما كان الرعب في أرض كنعان هائلاً مع انتشار القصة حول كيف أن إله إسرائيل دمر أعدائهم بحجارة البرد وأوقف الشمس والقمر حتى ينهي يشوع عمل الموت والدمار.

وكان الدمار شديداً لدرجة أنه أحدث نفس التأثير على الشعب كما حدث عندما قُتل الأبيكار في مصر.

رَجَعَ جَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ إِلَى يَشُوعَ فِي مَقِيدَةَ بِسَلَامٍ. لَمْ يَسُنَّ أَحَدٌ لِسَانَهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

يشوع 10: 21

فَيَمُوتُ كُلُّ بَكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ بَكْرِ فِرْعَوْنَ الْجَالِسِ عَلَى كُرْسِيِّهِ إِلَى بَكْرِ الْجَارِيَةِ الَّتِي خَلَفَ الرَّحَى، وَكُلُّ بَكْرٍ بَهِيمَةٍ. وَيَكُونُ صُرَاخٌ عَظِيمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ وَلَا يَكُونُ مِثْلُهُ أَيْضًا. وَلَكِنْ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يُسَنُّنُ كَلْبَ لِسَانِهِ إِلَيْهِمْ، لَا إِلَى النَّاسِ وَلَا إِلَى الْبَهَائِمِ. لَكِنْ تَعَلَّمُوا أَنَّ الرَّبَّ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْمِصْرِيِّينَ وَإِسْرَائِيلَ. خُرُوجُ 11: 5-7

وكان شعب كنعان قد سمع بما حدث في مصر من الضربات. الجبعونيين، إحدى القبائل الكنعانية التي عاشت بالقرب من أريحا، وضعوا خطة لصنع السلام مع إسرائيل ويكونوا خدماً لهم لأنهم كانوا خائفين من أن يقتلهم الإسرائيليون وإلههم.

فقالوا [الجبعونيون] ليشوع: «عبيدك نحن». فقال لهم يشوع: «من أنتم؟ ومن أين جئتم؟» فقالوا له: «من أرض بعيدة جدًا جاء عبيدك على اسم الرب الهك، لأننا سمعنا خبره وكل ما عمل بمصر، يشوع 9: 8-9»

و غضبت القبائل الأخرى على جبعون لأنها صنعت السلام مع إسرائيل واجتمعوا لتدميرهم. طلب الجبعونيون من إسرائيل أن ينقذوهم من جيرانهم.

فأرسل أدوني صادق ملك أورشليم إلى هو هام ملك حبرون، وفرام ملك يرموت، ويافع ملك لخيش، ودبير ملك عجلون يقول: «اصعدوا إلي وأعينوني، فنضرب جبعون لأنها صالحت يشوع وبني إسرائيل». يشوع 10: 3-4

حوصر الملوك الخمسة الذين قادوا قواتهم ضد إسرائيل في كهف على يد يشوع حتى نهاية المعركة. وعندما انتهت المعركة، انتصر يشوع عليهم وأمر قادته أن يضعوا أقدامهم على أعناق الملوك، رمزًا للطريقة التي "ينتصر بها الله" على كل أعدائهم. ثم قُتل وشنق ملوك الأعداء.

وكان لما أخرجوا أولئك الملوك إلى يشوع أن يشوع دعا كل رجال إسرائيل، وقال لقواد رجال الحرب الذين ساروا معه: «تقدموا وضعوا أرجلكم على أعناق هؤلاء الملوك». فتقدموا ووضعوا أرجلهم على أعناقهم. فقال لهم يشوع: «لا تخافوا ولا ترتعّبوا. تشددوا وتشجعوا. لأنه هكذا يفعل الرب بجميع أعدائكم الذين تحاربونهم». وضربهم يشوع بعد ذلك وقتلهم وعلقهم على خمس خشب، وبقوا معلقين على الخشب حتى المساء. يشوع 10: 24-26

وبعد مقتل هؤلاء الملوك الأموريين الخمسة، أُعيدوا إلى الكهف الذي كانوا مسجونين فيه، وأُغلق باب الكهف بحجارة كبيرة.

وضربهم يشوع بعد ذلك وقتلهم وعلقهم على خمس خشب، وبقوا معلقين على الخشب حتى المساء. وكان عند غروب الشمس أن يشوع أمر فأنزلوهم عن الخشب وطرحوهم في المغارة التي اختبأوا فيها، ووضعوا حجارة كبيرة على فم المغارة حتى إلى هذا اليوم عينه. يشوع 10: 26-27

تم القضاء على كل هذه القبائل بالكامل. ولم يبق أحد، ولا روح واحدة.

وأخذ يشوع مقيده في ذلك اليوم وضربها بحد السيف، وحرّم ملكها هو وكل نفس بها. لم يبق شاردًا، وفعل بملك مقيده كما فعل بملك أريحا. يشوع 10: 28

بعد قراءة هذه القصة، سيكون من الغباء أن يتساءل أحد عما إذا كان إله السماء قد دبر هذه المذبحة؟ ألم يكن هو الذي أعطى الأوامر ليشوع، ودعم جيش إسرائيل، وقتل بنفسه العديد من الناس بحجارة البرد؟ حتى أن الله أوقف الشمس والقمر حتى تكتمل المذبحة! بالتأكيد هذا ما فهمته إسرائيل، عندما رأوا أن قادة إسرائيل كانوا يسحقون بأحذيتهم رقاب أعدائهم وهم يصرخون: "هذا ما سيفعله إلها بأعدائنا!"

فهل نستنتج هنا والآن أن الله ذبح هؤلاء الكنعانيين ويسعد بوقوف عبيده على رقاب أعدائهم وهم يبتهجون بشماتة بقدرة إلههم على القتل؟ هل نتبع هذا المثال بالمرور بمدن بأكملها وعدم ترك رجل أو امرأة أو طفل على قيد الحياة؟ أم نبدأ في فك وفهم هذه القصة واكتشاف حقيقة ما حدث هنا؟

معظم الناس لا يأخذون أحد هذين الخيارين. وبدلاً من ذلك، يتجاهلون القصة، ويتجاهلون حقيقة ما حدث. كبار السن على وشك الموت تم تقطيعهم إلى أشلاء. أطفال صغار ورضع قتلوا وطعنات أمهاتهم بالرمح أو السيف.

"أوه، من فضلك توقف يا أدريان، توقف عن الحديث عن هذه الأشياء،" هي صرخة البعض. توقف أرجوك؟ أليس هذا هو الواقع بالنسبة لمن يعتقد أن الله يقتل الناس؟ لماذا لا تبطنى الصورة وتستوعب حقيقة الرعب؟ لماذا نتردد عن استخدام مثل هذه الأوصاف إذا كان هذا هو الله؟ ألا يجب أن نعتاد على هذه الصور إذا كان هذا هو شكل الله حقاً؟ ألا ينبغي لنا أن نعبد الإله الذي يضرب رؤوس الأطفال بالجدران، ويسحق المسنين والضعفاء، ويقطع الأمهات الشابات إلى نصفين بالسيف؟ لماذا يجب أن نكون شديدي الحساسية بشأن هذا إذا كان إله الكتاب المقدس هكذا؟ لماذا لا نعبد هذه الفكرة وتمجيد الموت؟ لماذا لا نقف على رقاب أعدائنا ونصرخ: "هذا ما سيفعله الله بمن يعارضنا!"

أولئك الذين يريدون أن يفرضوا علينا مثل هذه النظرة العنيفة عن الله، أقول لهم: انظروا في مرآة كلامكم واشربوا حقيقة ما تقولون. شاهدوا التفاصيل بدقة عالية واستمتعوا بالتفاصيل الدقيقة لهذا الرعب. أليس في النفس تساءل إذا لم يكن هناك تفسير آخر؟ ألا نتساءل عما إذا كان قد فاتنا شيئاً ما أو ربما أعمينا عن الحقيقة؟ هل من الممكن أن طرقت الله ليست طرقتنا (إشعيا 55: 8-9) وقد أخطأنا في قراءة هذه القصص؟ إذا اتخذت موقفاً مفاده أن الله يقتل ويطالب بقتل هؤلاء الناس، فعندئذ يكون لدينا تعارض مع كلمات يسوع.

وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لَاعِينِكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، لَكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ. متى 5: 44-45

يقول يسوع [يشوع ٢] أنه يجب علينا أن نحب أعداءنا. يخبرنا يشوع 1 أن نقف على أعناق أعدائنا ونسحقهم. وفي محاولتنا للتوفيق بين هذين القولين، هل يجروء أحد أن يقول إن الوقوف على رقاب الناس والشتمات بهم ثم قتلهم هو نوع من المحبة لهم؟ هل تضع وجه يشوع 2 (يسوع) على يشوع 1 وتتخيل يسوع وحدائه على رقبة أحد مخلوقاته وهو يشمت بهم بما يفعله الله بأعدائه، وبعد ذلك، يقطع رؤوسهم؟ هل يقتل الله أعداءه ويهلكهم في العهد القديم ثم يحبهم ويباركهم في العهد الجديد حتى سفر الرؤيا عندها يعود إلى طرق القتل والإهلاك؟

ثُمَّ تَبِعَهُمَا مَلَاكٌ ثَالِثٌ قَائِلًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْجُدُ لِلوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ، وَيَقْبَلُ سِمَتَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ عَلَى يَدَيْهِ، فَهُوَ أَيْضًا سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ اللَّهِ، الْمَصْبُوبِ صَرَفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيَةٍ أَمَامَ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ وَأَمَامَ الْحُرُوفِ. وَيَصْعَدُ دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبْدِ الْأَبْدِينِ. وَلَا تَكُونُ رَاحَةٌ نَهَارًا وَلَيْلًا لِلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ يَقْبَلُ سِمَةَ اسْمِهِ». رؤيا 14:

11-9

كيف نحل التناقض الواضح بين محبة يسوع لأعدائه ووضع حياته من أجلهم وبين وضع يسوع حياة أعدائه ووقوفه على رقاب الرجال والنساء والأطفال وسحقهم؟ والأكثر من هذا، وربما قبل كل شيء في هذه القصة، كيف نفسر حجارة البرد السماوية التي قتلت من الناس أكثر مما قتل يسوع؟

مقياس الشخصية

يخبرنا الكتاب المقدس أن قلب الإنسان الطبيعي مخادع و ضد الله. (إرميا 17: 9؛ روما 8: 7). ويخبرنا أنه ليس من يطلب الله، وليس من يعمل صلاحاً. (رومية 3: 10-12). لا يوجد سوى شخص واحد عاش على هذه الأرض يمكنه أن يقول إنه يعرف الله حقاً، وهو ابن الله.

الله لم يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. الابنُ الوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي جِصْنِ الآبِ هُوَ خَبْرٌ. يوحنا 1: 18

«كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي. وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ الابنُ إِلَّا الآبُ، وَلَا مَنْ هُوَ الآبُ إِلَّا الابنُ، وَمَنْ أَرَادَ الابنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ». لوقا 10: 22

كما أَنَّ الآبَ يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ الآبَ. وَأَنَا أَضَعُ نَفْسِي عَنِ الخِرَافِ. يوحنا 10: 15

لم يَرِ أَحَدُ الآبِ، وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلَّا ابْنُ اللَّهِ. إِنَّهُ الْوَحِيدُ فِي الْكَوْنِ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَحَدَّثَ بِكُلِّ يَقِينٍ عَنِ طَبِيعَةِ شَخْصِيَةِ الآبِ. إِنَّهُ يَعْرِفُ الآبَ بِنَفْسِ الْمَسْتَوَى الَّذِي يَعْرِفُهُ بِهِ الآبُ.

شهادة الابن

ماذا كشف يسوع عن شخصية الآب؟

أنا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأُعْطِيتَهُمْ لِي، وَقَدْ حَفِظُوا كَلَامَكَ. يوحنا 17: 6

يقول يسوع لأبيه في الصلاة، وقد سُجِّلَ هذا لكي نفهم، أنه أعلن اسم الآب لتلاميذه – الناس الذين وهبوا له من العالم. استطاع يسوع أن يقول لفيلبس بكل يقين أن ما رآه فيلبس في يسوع هو بالضبط ما كان عليه الآب.

قَالَ لَهُ فِيلِبُّسُ: «يَا سَيِّدُ، أَرْنَا الآبَ وَكفَانَا». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هَذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلِبُّسُ! الَّذِي رَأَى الآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرْنَا الآبَ؟ يوحنا 14: 8-9

ماذا رأى فيلبس في شخص يسوع؟ هل رأى يسوع واقفاً على رقاب الناس ويصرخ بالموت لأعداء الله؟ هل رأى فيلبس يسوع وهو يضرب رؤوس الأطفال بالحائط أو يقطع الأمهات الشابات حتى الموت بالسيف؟ إذا كان الشخص يعتقد أن الله يقتل الناس، فلماذا يشعر بالإهانة من مثل هذه الأسئلة؟ إذا كان هذا هو الله، فمن المؤكد أن يسوع يجب أن يكشف هذا الجانب من شخصية الآب – أليس كذلك؟

قبل أن يقول يسوع هذه الكلمات لفيلبس، ببضع آيات، قال يسوع هذه الكلمات الشهيرة ردًا على سؤال توما:

قَالَ لَهُ تَوْمًا: «يَا سَيِّدُ، أَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ تَذْهَبُ، فَكَيْفَ نَقْدِرُ أَنْ نَعْرِفَ الطَّرِيقَ؟». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلَّا بِي. يوحنا 14: 5-6

كيف يجب أن يفهم توما والتلاميذ الآخرون يسوع هنا؟ إن ما رآه توما في شخص يسوع هو الطريق الوحيد إلى الأب. يتوسط يسوع للبشرية جمعاء التي تطلب الله ولكنها لا تعرف شخصيته؛ ولكن للوصول حقاً إلى الأب، عليك أن تأتي من خلال شخصية ابنه. يبرز يسوع هذه الحقيقة عندما يتابع:

لو كنتم قد عرفتموني لعرفتم أبي أيضاً. ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه». يوحنا 14: 7

إن السبب الذي يسمح لنا أن نقول إننا نعرف الأب هو فقط لأننا نعرف الابن الذي ظهر على الأرض. ليس هناك طريقة أخرى لمعرفة الأب.

من هو الكذاب، إلا الذي يُنكر أن يسوع هو المسيح؟ هذا هو ضد المسيح، الذي يُنكر الأب والابن. كل من يُنكر الابن ليس له الأب أيضاً، ومن يعترف بالابن فله الأب أيضاً. 1 يوحنا 2: 22-23

الحجاب

عندما تعترف بمن هو ابن الله، ستصل تلقائياً إلى الأب. وهذا يصبح منطقياً فقط عندما تقبل إعلان الله من خلال يسوع على الأرض. لماذا علينا أن نعمل على هذه النقطة؟ لأن العالم ينكر أن يسوع على الأرض هو الإعلان الكامل عن الله. إن الإيمان بهذا يسمح لنا أن ننزع الحجاب عن أعيننا في قراءتنا للعهد القديم:

فإذ لنا هذا الرجاء الوطيد، نعمل بكثير من الجزاء. ولسنا كموسى الذي وضع حجاباً على وجهه لكي لا يثبت بنو إسرائيل أنظارهم على نهاية الزائل. ولكن أذهانهم قد أعميت، لأن ذلك الحجاب مازال مسدلاً حتى اليوم عندما يقرأ العهد القديم، وهو لا يزال إلا في المسيح غير أن ذلك الحجاب مازال حتى اليوم موضوعاً على قلوبهم عندما يقرأ كتاب موسى. ولكن عندما ترجع قلوبهم إلى الرب، ينزع الحجاب. 2 كورنثوس 3: 12-16

لماذا كان على موسى أن يضع حجاباً على وجهه؟

وعندما انحدر من جبل سيناء حاملاً بيديه لوحى الشهادة، لم يكن يدري أن وجهه كان يلمع لأنه كان يتحدث مع الله. وحين شاهد هرون وبنو إسرائيل موسى، كان وجهه لامعاً، فخافوا أن يقتربوا منه، فدعاهم موسى فرجع إليه هرون ورؤساء الشعب فحاطبهم. وما لبث أن اقترب منه جميع بني إسرائيل، فتلا عليهم كل الوصايا التي أملاها الرب في جبل سيناء. وعندما أنهى موسى حديثه معهم، وضع على وجهه برقعاً، كان يخلعه عند مثوله أمام الرب ليتحدث معه إلى أن ينصرف من لدنه، ثم يخرج ليحاطب بني إسرائيل بما أوصاه. فإذا عاين بنو إسرائيل لمعاناً في جلد وجه موسى، كان يرد البرقع إلى حين دخوله إلى الخيمة للتحدث مع الرب فيرفعه. خروج 34: 29-35

لماذا خاف بنو إسرائيل أن ينظروا إلى النور الذي كان يشرق من وجه موسى؟

وحل مجد الرب على جبل سيناء، وغطاه السحاب ستة أيام. وفي اليوم السابع دعا الرب موسى من وسط السحاب. وبدا مجد الرب لعيون بني إسرائيل كنار آكلة على قمة الجبل. خروج 24: 16-17

عندما حل مجد الله على جبل سيناء، في عيون الناس - أو حسب تفكيرهم - كان كناية آكلة. يصف الكتاب المقدس ابن الله بأنه بهاء مجد الله (عب 1: 3). وبدا النور المشع على قمة الجبل نذير موت لبني إسرائيل. ومع ذلك، لم يكن موسى خائفًا في حضرة الله؛ تجربته مع تعبيرات الحضور الإلهي لم تسبب له الخوف.

وَعِنْدَمَا عَايَنَ الشَّعْبُ كُلَّهُ الرُّعُودَ وَالْبُرُوقَ، وَسَمِعُوا دَوِيَّ صَوْتِ البُوقِ، وَرَأَوْا الجَبَلَ يَدْحَنُ ارْتَجَفُوا خَوْفًا وَوَقَّفُوا مِنْ بَعِيدٍ، وَقَالُوا لِمُوسَى: «كَلِمْنَا أَنْتَ بِنَفْسِكَ فَتَسْمَعُ، لِنَلَّا نَمُوتَ إِذَا ظَلَّ اللهُ يَخَاطِبُنَا». فَأَجَابَ مُوسَى: «لَا تَخَافُوا. إِنَّمَا الرَّبُّ قَدْ جَاءَ لِيَمْتَحِنَكُمْ حَتَّى تَنْظُرَ مَخَافَةَ الرَّبِّ تُلَازِمُكُمْ فَلَا تُحْطِئُوا». خروج 20: 18-20

قال لهم موسى: الله يمتحن ليري ما في قلوبكم. لقد أظهر خوفهم من أن يقتلهم أنهم لم يصدقوا حقًا أن الله يريد كل الخير لهم، ولا أنه سيساعدهم على التغلب على خطيتهم. وبالمثل، خافوا عندما رأوا وجه موسى يلمع، لأن ذلك قد يعني أن الله سيأتي ليقتلهم بسبب خطاياهم بدلاً من أن يبشرهم بالخير. وهذا هو ما يمتلته الحجاب، فهو يدل على اعتقاد خاطئ بالله، مما يجعلهم يخافون من أن يقتلهم الله. يخبرنا بولس في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس أن حجاب سوء الفهم هذا يُزال عندما ننظر إلى شخصية يسوع على الأرض. عندما نتوجه إلى المسيح كما هو معلن في الأناجيل، يُرفع الحجاب الذي يغطي مجد الله. يمكننا أن نبدأ في قراءة هذه القصص بشكل صحيح. يمكننا أن نبدأ بطرح الأسئلة الصحيحة حول أنشطة يسوع وإسرائيل والأحداث المتعلقة بنبات الشمس والقمر.

وعد الله وعدم أمانة الإنسان

عندما جاء موسى لأول مرة إلى بني إسرائيل في مصر، أخبرهم بما وعد الله أن يفعله لهم.

لِهَذَا قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي أَنَا الرَّبُّ وَأَنَا أَحَرَّرُكُمْ مِنْ أُنْقَالِ الْمِصْرِيِّينَ وَأُنْقَذُكُمْ مِنْ عُبودِيَّتِهِمْ، وَأَخْلَصُكُمْ بِذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ وَأَحْكَامٍ قَوِيَّةٍ. وَأَتَّخِذُكُمْ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا، فَتَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مَحَرِّرُكُمْ مِنْ أُنْقَالِ الْمِصْرِيِّينَ. وَأَفُودُكُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أَهْبَهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ لِأَعْطِيهَا لَكُمْ مَلَكًا. أَنَا هُوَ الرَّبُّ». خروج 6: 6-8

وعد الله بني إسرائيل بسبعة أشياء. لقد وعدهم بخلاصهم من المصريين وأن يكونوا شعبه. لم يفعل الإسرائيليون أي شيء لتحرير أنفسهم من المصريين؛ كان عليهم ببساطة أن يستمعوا إلى كلمة الله ويتبعوها. ولم يكن عليهم قتل أي مصري للهروب من مصر. أخبرهم الله أنه سيخرجهم، وقد فعل ذلك بالضبط.

ربما كان من الممكن أن تغادر إسرائيل مصر قبل 40 عامًا لولا أن موسى قتل مصريًا. أحر هذا القتل الخروج من مصر أربعين سنة.

كان معلمو الشريعة يتفاخرون بتفوقهم، ليس فقط على شعوب الأمم الأخرى، بل على شعبهم أيضًا. ومع كراهيتهم الشديدة لمضطهدهم الرومان، فقد كانوا مصممين على استعادة سلطتهم بقوة السلاح. كما أنهم كرهو وقتلو أتباع يسوع، الذين كانت رسالتهم للسلام تتعارض تمامًا مع مخططاتهم الطموحة. وفي هذا الاضطهاد، كان شاول أحد أكثر الأطراف مرارة وقسوة. في المدارس

العسكرية في مصر، تعلم موسى قانون القوة، وكان لهذا التعليم تأثير قوي جداً على شخصيته لدرجة أنه تطلب أربعين عاماً من الهدوء والتواصل مع الله والطبيعة ليؤهله لقيادة إسرائيل بقانون المحبة. نفس الدرس الذي كان على بولس أن يتعلمه. Education صفحة 65

كان على الله أن يعلم موسى أن يتخلى عن مبادئ القوة التي تعلمها في مصر. وذلك لأن الله لا يستخدم القوة.

إن ممارسة القوة تتعارض مع مبادئ حكومة الله؛ إنه يرغب فقط في خدمة المحبة؛ والحب لا يمكن أن يؤمر. ولا يمكن كسبه بالقوة أو السلطة. فقط بالحب يوقظ الحب. معرفة الله هي أن تحبه؛ يجب أن تظهر شخصيته على النقيض من شخصية الشيطان. Desire of Ages 22

لم يكن من الممكن التغلب على التمرد بالقوة. القوة القهرية لا توجد إلا في ظل حكومة الشيطان. مبادئ الرب ليست من هذا الترتيب. سلطته مبنية على الخير والرحمة والمحبة. وعرض هذه المبادئ هي الوسيلة التي يتم استخدامها. حكومة الله أخلاقية، والحق والمحبة يجب أن يكونا القوة السائدة. Desire of Ages 759

القوة هي الملاذ الأخير لكل دين كاذب. ST May 6, 1897

لقد كشف يسوع هذه الحقيقة عندما كان على الأرض. لم يجبر أحداً على فعل أي شيء. لقد ناشد قلوب الناس أن تتجه إلى الله، لكنه لم يجبر أحداً أبداً بالتهديد بقتله إذا لم يتبعه.

وبالعودة إلى بني إسرائيل في مصر، عندما أخبر موسى الشعب بما سيفعله الله لهم، لاحظ ردهم:

فكلم موسى هكذا بني إسرائيل، ولكن لم يسمعو لموسى من صغر النفس، ومن العبودية القاسية. خروج 6: 9

لقد كان فقط بسبب رحمة الله العظيمة أنه اصل عملية الخلاص. لم يصدقوا وعود الله لهم. رفضوا أن يصدقوا. لقد فكروا في العبودية التي كانوا فيها وألقوا باللوم على الله لأنه سمح لهم بأن يكونوا في هذه الحالة. وبدلاً من أن يحمدا الله على محبته ورحمته، رفضوا الاستماع إليه والثقة به.

تقدم الله بخطة خلاصهم لمنحهم الفرصة لمعرفة ورؤية صلاحه، ومن خلال هذه العملية اعطائهم فرصة اتخاذ قرار مرتكز على معرفة أكبر به، بعد الرفض السابق الذي تم إجراؤه بسبب الجهل والصدمة. وبالوقت الذي وصلوا فيه إلى جبل سيناء، كان الله قد حقق خمسة من الوعود السبعة.

تحقيق الوعد	وعود الله
نعم	1- أَحْرَزْكُمْ مِنْ أَثْقَالِ الْمِصْرِيِّينَ
نعم	2- أَنْفُذْكُمْ مِنْ عِبُودِيَّتِهِمْ
نعم	3- أَخْلَصْكُمْ بِذِرَاعِ مَمْدُودَةٍ وَأَحْكَامٍ قَوِيَّةٍ
نعم	4- أَتَّخِذْكُمْ لِي شَعْبًا
نعم	5- أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا

في الآية بعد أن أخبرهم الله بهذه الوعود الخمسة، قال لهم:

فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الْهَكُّمُ الَّذِي يُخْرِجُكُمْ مِنْ تَحْتِ أَثْقَالِ الْمِصْرِيِّينَ. خروج 6: 7

أخبرهم الله أنهم سيعرفونه، وبعد أن بدأوا في تطوير ثقتهم به، يمكنهم أن يؤمنوا أنه سيحقق لهم الوعدين الأخيرين. في خروج 15، مباشرة بعد تحرير إسرائيل من المصريين عند معبر البحر الأحمر، بدأوا يسبحون الله من أجل خلاصهم. بدأت قلوبهم تتشعر بالامتنان لله. ولكن من المؤسف أنهم يسبحون الله باعتباره المدمر لأعدائهم ورجل الحرب. استمع لجزء مما غنوه:

الرَّبُّ رَجُلُ الْحَرْبِ. الرَّبُّ اسْمُهُ. مَرَكَبَاتُ فِرْعَوْنَ وَجَيْشُهُ أَلْقَاهُمَا فِي الْبَحْرِ، فَغَرَقَ أَفْضَلَ جُنُودِهِ
الْمَرَكَبِيَّةِ فِي بَحْرِ سُوْفٍ، تُعْطِيهِمُ اللَّجْجُ. قَدْ هَبَطُوا فِي الْأَعْمَاقِ كَحَجَرٍ. يَمِينُكَ يَا رَبُّ مُعْتَزَّةٌ بِالْقُدْرَةِ.
يَمِينُكَ يَا رَبُّ تُحْطِمُ الْعَدُوَّ. خروج 15: 3-6

إن مدح الله باعتباره المدمر لأعدائهم يعني أن امتنانهم لم يدم طويلاً. وبعد ثلاثة أيام من انتصارهم الكبير بدأوا يشكون من نقص المياه.

فجاءوا إلى مارة، ولم يقدروا أن يشربوا ماءً مِنْ مَارَةٍ لِأَنَّهُ مَرٌّ. لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا «مَارَةٌ». فَتَدَمَّرَ
الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «مَاذَا نَشْرَبُ؟» فَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ. فَأَرَاهُ الرَّبُّ شَجَرَةً فَطَرَحَهَا فِي الْمَاءِ
فَصَارَ الْمَاءُ عَذْبًا. هُنَاكَ وَضَعَ لَهُ فَرِيضَةً وَحُكْمًا، وَهُنَاكَ امْتَحَنَهُ. خروج 15: 23-25

لو كانوا قد وثقوا في الله، لما اشتهوا، بل كانوا آمنوا أنه إذا استطاع الله أن يحررهم من المصريين، فإنه يستطيع أن يزودهم باحتياجاتهم من المياه. وتزايد انعدام الثقة من جانب بني إسرائيل مرة أخرى في الإصحاح التالي من سفر الخروج. لقد بدأوا بالفعل في التعبير عن رغبتهم في أن يقتلهم الله في مصر بدلاً من البقاء في الصحراء بدون طعام.

وَهُنَاكَ فِي الصَّحْرَاءِ تَدَمَّرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ، وَقَالُوا لِهَمَا: «لَيْتَ الرَّبُّ أَمَاتَنَا فِي
أَرْضِ مِصْرَ، فَهَذَا كُنَّا نَجْلِسُ حَوْلَ قُدُورِ اللَّحْمِ نَأْكُلُ خُبْزاً حَتَّى الشَّبْعِ. وَهَا أَنْتُمَا قَدْ أَخْرَجْتُمَانَا إِلَى
هَذِهِ الصَّحْرَاءِ لِثَمِينًا كُلَّ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ جُوعاً». خروج 16: 2-3

لاحظ أنه لم تكن مجموعة صغيرة من الأشخاص هي التي كانت تشتكي، بل كان المخيم بأكمله.

الله يريد أن يقتلنا

لو كان شعب إسرائيل قد مجد الله عندما أصبحت المياه المرة عذبة، لكان هذا الامتنان قد بدأ بوخر ضمائرهم بشأن حقيقة أنهم لم يصدقوا الله عندما كانوا في مصر. كانت كل معجزة صنعها الله فرصة لإسرائيل للتوبة عن شرهم وشكره على غفران خطاياهم وإخراجهم من العبودية. بدلاً من ذلك، زاد خوفهم من أن الله يريد أن يقتلهم. بدأ هذا الإيمان حول شخصية الله يتجلى في رغبتهم في قتل الآخرين.

وَتَنَقَّلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى مَرَاجِلَ، مِنْ صَحْرَاءِ سِينَ بِمُقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ خَبَّيْمُوا فِي رَفِيدِيمَ
حَيْثُ لَمْ يَجِدُوا مَاءً لِلشُّرْبِ. فَتَخَاصَمَ الشَّعْبُ مَعَ مُوسَى قَائِلِينَ: «أَعْطُونَا مَاءً لِشُرْبِ». فَأَجَابَ
مُوسَى: «لِمَاذَا تُخَاصِمُونَنِي؟ وَلِمَاذَا تَجْرِبُونَ الرَّبَّ؟» وَلَكِنَّ الشَّعْبَ كَانَ مُتَعَطِّشًا إِلَى الْمَاءِ، فَتَدَمَّرُوا

عَلَى مُوسَى وَقَالُوا: «لِمَادَا أَخْرَجْتَنَا مِنْ مِصْرَ لِنُثَمِّتَنَا وَأَوْلَادَنَا وَمَوَاشِينَا عَطْشَاءً؟» فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ: «مَاذَا أَصْنَعُ بِهَذَا الشَّعْبِ؟ إِنَّهُمْ يَكَادُونَ يَرْجُمُونَنِي» خروج 17: 1-4

كان الناس غاضبين من موسى بسبب "نقص المياه". حدد موسى المشكلة وأخبرهم أنهم يشكون على الله. كشفت رغبتهم في قتل موسى عن حقيقة اعتقادهم بأن الله يريد قتلهم. واتهموا موسى ممثل الله بمحاولة قتلهم، ولذلك أرادوا قتله.

وظل الاعتقاد بأن الله يريد قتل بني إسرائيل يظهر. ظهرت نفس المسألة مرة أخرى بعد جبل سيناء، ومرة أخرى اشتكت جماعة إسرائيل بأكملها.

فَرَفَعَ الشَّعْبُ كُلُّهُ صَوْتَهُ وَبَكَى فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَتَدَمَّرَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ، وَقَالُوا: «أَلَيْتَنَا مُتْنَا فِي دِيَارِ مِصْرَ، أَوْ لَيْتَنَا مُتْنَا فِي الصَّحْرَاءِ. لِمَادَا أَحْضَرْنَا الرَّبُّ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لِنَهْلِكَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَتُؤَخِّدَ نِسَاؤَنَا وَأَطْفَالَنَا سَبَايَا؟ أَلَيْسَ مِنَ الْأَفْضَلِ لَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ؟» وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِنُنْخَبِ لَنَا قَائِدًا وَنَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ». عدد 14: 1-4

كان هوس تفكير بني إسرائيل بأن الله يريد أن يقتلهم بمثابة إسقاط نفسي على الله لما يريدون فعله به بالفعل. وقد ثبت أن هذا هو الحال بعد 1500 عام عندما قتل شعب إسرائيل يسوع، ابن الله، على الصليب. ما هو الإسقاط النفسي؟

الإسقاط النفسي هو آلية دفاعية تدافع فيها الذات البشرية عن نفسها ضد الدوافع أو الصفات اللاواعية (الإيجابية والسلبية) من خلال إنكار وجودها في ذاتها ونسبها إلى الآخرين.¹

كان الخوف المستمر من الموت في إسرائيل مجرد مظهر من مظاهر كراهيتهم لله ورغبتهم في قتله. ونرى هذه الظاهرة في حياة قايين بعد أن قتل أخاه هابيل.

هَا أَنْتَ الْيَوْمَ قَدْ طَرَدْتَنِي عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَمِنْ أَمَامِ حَضْرَتِكَ أَحْتَفِي، وَأَكُونُ شَرِيدًا طَرِيدًا فِي الْأَرْضِ، وَيَقْتُلُنِي كُلُّ مَنْ يَجِدُنِي. تكوين 4: 14

القلق بشأن رغبة شخص ما في قتلك ينبع من الرغبة في القتل. نعتقد أن الآخرين مثلنا. صحيح أنه في كثير من الأحيان يكون لدى الناس أشخاص يرغبون في قتلهم؛ نحن لا نتحدث عن هذا النوع من الحالات. نحن نتحدث عن السلبية المستمرة وجنون الارتياب الناتج عن التفكير الهوسي بغضب وإدانة تجاه الآخرين.

ويجب أن يكون واضحًا للجميع أنه من المستحيل أن تثق في شخص تعتقد أنه يرغب في إيذائك أو قتلك. لقد وعد الله إسرائيل بسبعة أشياء وأتم خمسة منها عند وصولهم إلى جبل سيناء. لم يتبق سوى شيئين. في الإصحاح 19 من سفر الخروج، يذكر الله إسرائيل أنه فعل بالضبط ما قال إنه سيفعله.

لَقَدْ عَايَنْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ مَا أَجْرِيئُهُ عَلَى مِصْرَ، وَكَيْفَ حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْحَةِ النَّسُورِ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَيَّ. خروج 19: 4

لم يتبق سوى وعدين آخرين يجب الوفاء بهما.

¹https://en.wikipedia.org/wiki/Psychological_projection

وَأَقْوَدُكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أَهْبَهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ لِأَعْطِيهَا لَكُمْ مَلَكًا. أَنَا هُوَ الرَّبُّ. خروج 6: 8

إذا كان الله قد فعل الأشياء الخمسة الأولى دون الحاجة إلى استخدام القوة أو القتل من قبل إسرائيل، أفلا يكون من المنطقي أن يفعل الله الأمرين المتبقين دون الحاجة إلى استخدام القوة أو القتل؟ نحتاج أن نتناول القصة في خروج 17 المتعلقة بالعماليق، ولكننا نذكر هنا أن الله لم يطلب منهم قط أن يقتلوا العمالقة وكانت معركة صعبة للغاية بالنسبة لهم. كل ما كان على إسرائيل فعله هو الاستماع إلى صوت الله والقيام بما قاله لهم، وسوف يفعل الله كل شيء آخر. وهذا بالضبط ما قاله لهم الله في جبل سيناء. لاحظ كيف تعبر ترجمة يونغ الحرفية عن معنى إتمام العهد.

والآن إن سمعتم لصوتي فقد حفظتم عهدي، وكنتم لي كنزًا خاصًا أكثر من جميع الشعوب، لأن لي كل الأرض. وأنتم لي مملكة كهنة وأمة مقدسة. هذا هو الكلام الذي تكلم به بني إسرائيل. خروج 19: 5-6 (YLT)

الدبابير

ماذا كان سيحدث لأمم كنعان لو استمع بني إسرائيل بأمانة لكلمة الله؟

أرسلُ هَيْبَتِي أَمَامَكَ، وَأَزْعِجُ جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ تَأْتِي عَلَيْهِمْ، وَأَعْطِيكَ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مُدْبِرِينَ. وَأرسلُ أَمَامَكَ الرَّنَابِيرَ [الدبابير]. فَتَطْرُدُ الْجَوَّيْنَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيَّيْنَ مِنْ أَمَامِكَ. خروج 23: 27-

28

أخبر الله إسرائيل أنه سيطرده السكان بالدبابير. فلو آمن بنو إسرائيل بالله وامتثلوا من روحه، لطهروا كنعان بنفس الطريقة التي طهر بها يسوع الهيكل. لم يكونوا بحاجة لضرب شخص واحد. لكان الكنعانيون قد فروا من أمامهم ورحلوا، أو طلبوا الرحمة واهتدوا إلى الحق. يقدم جيسينيوس التعليق التالي المثير للاهتمام على كلمة الدبابير.

צִרְעָה f. Ex. 23:28; Deut. 7:20; Josh. 24:12; according to the ancient versions and the Hebrews, *the hornet*, with the art. collect. *hornets, wasps*, perhaps from the idea of piercing, which does not differ much from that of striking (صَرِيحٌ a scourge), compare **נִבְּחָה**, **ضرب**. But *the hornets* by which the Canaanites, locc. citt. are said to be driven from their dwellings, seems hardly capable of being literally understood (as is done by Bochart, in Hieroz. tom. iii. p. 407, ed. Lips.; Rosenm. Bibl. Alterthumsk. iv. 2, p. 430), but (with Le Clerc and Rosenm. on Ex. loc. cit.) metaph. as designating *ills and calamities of various kinds*; compare Josh. 24:12; and Joshua chap. 10.

كلمة الدبور تأتي من فكرة اللسع. ويشير جيسينيوس إلى أنه من المستحيل أن تتمكن الدبابير بالمعنى الحرفي من طرد الناس من الأرض، بل يمثل ذلك أنواعًا مختلفة من الكوارث. وبغض النظر عن ذلك، يوضح الكتاب المقدس أن الدبابير لم تتضمن استخدام السيف أو القوس.

وَأَرْسَلْتُ قَدَامَكُمْ الزَّنَابِيرَ وَطَرَدْتُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ، أَي مَلِكِي الْأُمُورِيِّينَ، لَا بِسَيْفِكَ وَلَا بِقَوْسِكَ. يشوع
12 :24

وهذا ما أكدته إلين وايت.

لم يأمرهم الرب قط أن "يصعدوا ويقاتلوا". ولم يكن قصده أن يحصلوا على الأرض عن طريق الحرب، بل عن طريق الطاعة الصارمة لأوامره. PP 392.3

هذا ما قاله الله لهم. "إن سمعتم لصوتي" أي أن يتبعوا تعليماته. اتبع بنو إسرائيل تعليمات الله بالخروج من مصر على الرغم من تدميرهم خلال هذه العملية. وابتاعهم تعليمات الله بوضع الدم على قائمة الباب ومغادرة مصر والسير عبر البحر الأحمر، خلصوا دون أن يقتلوا شخصًا واحدًا.

العماليق

المرّة الأولى التي حمل فيها بنو إسرائيل السيف كانت بعد خلاصهم عبر البحر الأحمر. وبينما كانوا يغنون على شواطئ البحر الأحمر، كانوا يمجّدون الحرب ويسقطون أفكارهم على الله.

يَمِينُكَ يَا رَبُّ مُعْتَزَّةٌ بِالْقُدْرَةِ. يَمِينُكَ يَا رَبُّ تُحَطِّمُ الْعَدُوَّ. وَبِكَثْرَةِ عَظَمَتِكَ تَهْدِمُ مُقَاوِمَكَ. تُرْسِلُ سُخْطَكَ فَيَأْكُلُهُمْ كَالْقَشِّ، وَبَرِيحِ أَنْفِكَ تَرَاكِمَتِ الْمِيَاهُ. انْتَصَبَتِ الْمَجَارِي كَرَابِيَةٍ. تَجَمَّدَتِ اللَّجَجُ فِي قَلْبِ الْبَحْرِ. خروج 15: 6-8

نَفَخَتْ بَرِيحَكَ فَعَطَّاهُمْ الْبَحْرُ. غَاصُوا كَالرِّصَاصِ فِي مِيَاهِ غَامِرَةٍ. مَنْ مِثْلَكَ بَيْنَ الْإِلَهَةِ يَا رَبُّ؟ مَنْ مِثْلَكَ مُعْتَزًّا فِي الْقَدَاسَةِ، مَخَوْفًا بِالنَّسَابِيحِ، صَانِعًا عَجَائِبَ؟ تَمُدُّ يَمِينَكَ فَتَبْتَلِعُهُمُ الْأَرْضُ. خروج 15:

12-10

في غضون ثلاثة أيام من إطلاق سراحهم من المصريين، كانوا يشكون من عدم الاهتمام باحتياجاتهم. ومن المنطقي أنهم إذا شعروا بعدم الأمان فإنهم سيأخذون سيوف ورماح المصريين الذين جرفتهم الأمواج على الشاطئ. فمن أين سيحصلون على السيوف؟ لم يكن لديهم القدرة على صنعها في البرية في مثل هذا الوقت القصير، ومن المؤكد أن المصريين لم يعطوهم سيوفهم عندما غادروا.

وبعد أن عبروا عن غضبهم مرة أخرى بسبب نقص المياه في خروج 17 ورغبتهم في قتل موسى، انفتحت ثغرة في المخيم. يخبرنا بولس أن التذمر يمكن أن يهدم جدار الحماية ويمنح الشيطان القدرة على التدمير.

ولا تَتَذَمَّرُوا كَمَا تَذَمَّرَ أَيْضًا أَنَا مِنْهُمْ، فَأَهْلِكُهُمُ الْمُهْلِكُ. 1 كورنثوس 10:10

في خروج 17: 7 تذر الشعب على الرب قائلين: "أفي وسطنا الرب أم لا؟" هذه الشكوى دفعت الرب بعيدًا وسمحت للشيطان بإثارة عماليق ليهلكهم.

يسجل موسى أنه تحدث إلى يشوع. ولم يسجل أنه تحدث إلى الله وطلب الإرشاد. في حالة الطوارئ، تعمل النفس البشرية بالدوافع الموجودة داخل الشخصية. والشكوى من أن الله أراد أن يقتلهم في البرية كانت بمثابة وثن من خيالهم. يسمح الله للبشر بعواقب عبادتهم للأوثان، مما يجعل الله يبدو غيورًا، لأن المصائب التي تصيب أولئك الذين يرتدون عن الإله الحقيقي ستنسب إليه كما لو كان هو من فعلها. قال بنو إسرائيل إن الله يريد أن يقتلهم في البرية، ويبدو الآن أنه يفعل ذلك بالضبط من خلال العمالقة. لكن الله لم يكن له علاقة بالأمر.

لقد تبين لي أن أحكام الله لن تخرج مباشرة من الرب عليهم، ولكن بهذه الطريقة: إنهم يضعون أنفسهم خارج حمايته. إنه يحذر، ويصحح، ويوبخ، ويشير إلى طريق السلامة الوحيد؛ ثم إذا كان أولئك الذين كانوا موضع رعايته الخاصة سيتبعون طريقهم الخاص بشكل مستقل عن روح الله، بعد تحذيرات متكررة، إذا اختاروا طريقهم الخاص، فهو لا يكلف ملائكته بمنع هجمات الشيطان المقررة عليهم. 3MR 14

كان بإمكان بنو إسرائيل أن يلجئوا إلى الرب وطلب المغفرة، فيوقف عمود النار بينهم وبين العمالقة، كما فعل الله مع المصريين، لكنهم تذرروا على الرب ولم يستطع مساعدتهم. لكان هذا حزنًا شديدًا على الله. بأسلوبه المعتاد، جعل الشيطان العماليق يهاجمون الضعفاء والمتعبين في إسرائيل.

أذْكَرُ مَا فَعَلَهُ بِكَ عَمَالِيقُ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِكَ مِنْ مِصْرَ. كَيْفَ لَاقَاكَ فِي الطَّرِيقِ وَقَطَعَ مِنْ مَوْحَرِّكَ كُلَّ الْمُسْتَضْعِفِينَ وَرَاءَكَ، وَأَنْتَ كَلِيلٌ وَمُتَعَبٌ، وَلَمْ يَخَفِ اللهُ. التثنية 25: 17-18

تذمرت كل الجماعة على الله وموسى. ولم يتقوا في رعاية الله لهم لأنهم كانوا يخشون نفاذ الماء والطعام. وعندما واجهوا العمالقة، كان عليهم أن يدافعوا عن أنفسهم لأنهم لم يتقوا في أن الله سيحميهم. كانوا يعتقدون أنه يريد قتلهم.

كان من الممكن أن يتم القضاء على إسرائيل بعد أقل من 50 يومًا من مغادرة مصر ما لم يساعدهم الله.

لم يكن العمالقة يجهلون شخصية الله أو سيادته، ولكن بدلاً من أن يخشوه، وضعوا أنفسهم في تحدٍ لقوته. أصبحت العجائب التي صنعها موسى أمام المصريين موضع سخرية من قبل شعب عماليق، كما تم الاستهزاء بمخاوف الأمم المحيطة. **لقد أقسموا بألهتهم أنهم سيهلكون العبرانيين حتى لا يهرب أحد، وتفاخروا بأن إله إسرائيل لن يكون قادرًا على مقاومتهم.** PP 300

كان ينبغي لإسرائيل أن تموت جميعها. ولم يتدرب بنو إسرائيل على الحرب إلا موسى، وكان موسى يصلي. سمح لهم الله أن ينتصروا على عماليق لكي يحفظوا وعده لإبراهيم وإسحاق ويعقوب فيما يتعلق بالنسل الموعود. كما سمح لخطيئتهم (بأخذ السيف) أن تكثر (روما 5: 20).

وبدلاً من الاعتراف بتذمرهم، وامتنانهم لأنهم ما زالوا على قيد الحياة بفضل الله، بنوا مذبحًا قائلين إنهم سيخوضون حربًا مع عماليق من جيل إلى جيل، وفي النهاية سوف يقومون بإبادة الأمة بأكملها. قال الله لموسى أن عماليق سوف يُنسى؛ لكن بني إسرائيل فسروا ذلك على أنهم يحاربونهم إلى الأبد.

فَهَرَمَ يَشُوعُ وَعَمَالِيقُ وَقَوْمُهُ بِحَدِّ السَّيْفِ. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اكَتُبْ هَذَا تَذْكَارًا فِي الْكِتَابِ، وَضَعُهُ فِي مَسَامِعِ يَشُوعَ. فَإِنِّي سَوْفَ أَمْحُو ذِكْرَ عَمَالِيقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ». فَبَنَى مُوسَى مَذْبَحًا وَدَعَا اسْمَهُ «يَهْوَهُ نِسْيَ». وَقَالَ: «إِنَّ الْيَدَ عَلَى كُرْسِيِّ الرَّبِّ. لِلرَّبِّ حَرْبٌ مَعَ عَمَالِيقَ مِنْ دَوْرٍ إِلَى دَوْرٍ». خروج 17: 13-16

كُلُّ مَا تَكَلَّمُ بِهِ الرَّبُّ نَفَعَلُ

لقد أحضر الله إسرائيل إلى الشاطئ المقابل من مصر دون أن يقتلوا شخص واحد. مجد شعب إسرائيل الله باعتباره إله الحرب والدمار بدلاً من الاعتراف بعدم إيمانهم وعدم ثقتهم. واستمروا في التذمر والشكوى على الله وموسى حتى صرخوا: " أفي وسطنا الرب أم لا؟" أدى هذا إلى خلق ثغرة سمحت للشيطان بمهاجمتهم من خلال العمالقة. ينجيهم الله برحمته. ومجدداً يمجدون الله كإله الحرب والموت. ويتمنى الله لهم أن يتمكنوا من نسيان مشاهد الرعب مع عماليق، والتي يفسرونها على أن الله سوف يدمر عماليق وأي ذكرى له من الأرض.

لم تأت إسرائيل إلى جبل سيناء بامتنان عميق وتواضع، بل بخوف من الموت. لقد كان خوفهم من حضور الله عظيمًا جدًا لدرجة أن هذا الخوف كان سيقتلهم.

وكانَ جَبَلُ سَيْنَاءَ كُلُّهُ يُدَجِّنُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الرَّبَّ نَزَلَ عَلَيْهِ بِالنَّارِ، وَصَعِدَ دُخَانُهُ كدُخَانِ الْأَتُونِ، وَارْتَجَفَ كُلُّ الْجَبَلِ جَدًّا. فَكَانَ صَوْتُ الْبوقِ يَزِدَادُ اشْتِدَادًا جَدًّا، وَمُوسَى يَتَكَلَّمُ وَاللَّهُ يُجِيبُهُ بِصوتٍ. وَنَزَلَ الرَّبُّ عَلَى جَبَلِ سَيْنَاءَ، إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ، وَدَعَا اللَّهُ مُوسَى إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ. فَصَعِدَ مُوسَى. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْحَدِرْ حَذِرَ الشَّعْبِ لئَلَّا يَقْتَحِمُوا إِلَى الرَّبِّ لِيَنْظُرُوا، فَيَسْفُطَ مِنْهُمْ كَثِيرُونَ». خروج 19: 18-21

قال الله لموسى أن يطلب من الشعب أن يستمعوا إلى ما أعلن أنه سيفعله لهم. وكان جوابهم: " كُلُّ مَا تَكَلَّمُ بِهِ الرَّبُّ نَفَعَلُ". بعد هزيمة العمالقة، شعر الإسرائيليون بالثقة في قدرتهم على غزو كنعان. لقد شعروا أن الله قد يعمل من أجلهم حتى يتمكنوا من هزيمة أعدائهم.

فجاء موسى ودعا شيوخ الشعب ووضع قدامهم كل هذه الكلمات التي اوصاه بها الرب. فاجاب جميع الشعب معاً وقالوا: «كل ما تكلم به الرب نفعل». فرد موسى كلام الشعب إلى الرب. خروج 8-7: 19

هذه لحظة محورية في تاريخ إسرائيل. وهذا هو وعدهم بذبح الكنعانيين كما فعلوا بالعمالقة. عندما اعطى الله الشريعة على جبل سيناء، اعتقد الناس مرة أخرى أنهم سيموتون لأنهم يعبدون إله الموت. حاول الله مرة أخرى أن يخبرهم في خروج 23 أنه سيطرد أعداءهم بزنايبير الكارثة، ولكن بعد ذلك مباشرة وعد الإسرائيليون مرة أخرى بتنفيذ ما وعدهم به الله.

وأخذ كتاب العهد وقرأ في مسمع الشعب، فقالوا: «كل ما تكلم به الرب نفعل ونسمع له». خروج 7: 24

ولم يكونوا عاملين بكلمة الله. لقد سمعوا الكلمات لكنهم لم يستمعوا. قالوا لله سنفعل كل ما قلته. لقد قطعوا عهداً بناءً على وعودهم. ولم يردهم الله أن يعدهه بأي شيء. لقد أرادهم أن يؤمنوا بوعده. ومع ذلك، سار الله معهم وسمح لخطية اعتمادهم على أنفسهم أن تكثر لكي تكثر النعمة أكثر. ومن بين كل الشعب الذين وقفوا على جبل سيناء، لم ينج إلا كالب ويشوع. ومات الباقون قبل أن يصلوا إلى أرض الموعد. شخصان من حوالي مليونين. وهذا ما يحدث عندما لا تستمع. هناك تحذير لنا!

فلا تفسوا قلوبكم، كما في الإسخاط، يوم التجربة في القفر حيث جربني أبؤكم. اختبروني وأبصروا أعمالي أربعين سنة. لذلك مقيت ذلك الجيل، وقلت: إنهم دائماً يضلون في قلوبهم، ولكنهم لم يعرفوا سبلي. عبرانيين 3: 8-10

وهنا نرى أن إسرائيل لم تعرف طرق الله. لقد ساروا في طريقهم ولم يستمعوا إلى الله. كانت طريقتهم هي قتل وتدمير أعدائهم بأنفسهم كانعكاس للإله الذي يؤمنون به. ويقول الله إنهم أحزنوه وأنهم أخطأوا دائماً، مما يعني أنهم فعلوا الشيء الخطأ دائماً. وهذا تحذير رصين.

كالجراد

بعد وقت قصير من وجودهم في جبل سيناء، وصلت إسرائيل إلى حدود أرض الموعد. شجعهم الله على أن يثقوا به ويتقدموا ويأخذوا الأرض فيعطيه إياها.

أنظر. قد جعل الرب إلهك الأرض أمامك. اصعد تملك كما كلمك الرب إله آبائك. لا تخف ولا ترتعب. التثنية 1: 21

وبدلاً من ذلك، أرادت إسرائيل إرسال جواسيس لمعرفة ما إذا كان بإمكانهم التعامل مع الكنعانيين. فقدمتم إلي جميعكم وقلتم: دعنا نرسل قوماً ليجسسوا الأرض لنا، ثم يوافونا بنبي الطريق التي نسلكها والمدن التي نجتاز بها. التثنية 1: 22

يقول الله اصعدوا، ولكن بسبب عدم إيمانهم، قال رجال إسرائيل، دعونا نتجسس الأرض أولاً لنرى ما إذا كان بإمكاننا هزيمتهم.

وَلَكِنَّ كَالْبَهْمِ كَالْبَهْمِ هَذَا رَوْعَ الشَّعْبِ الْمَائِلِ أَمَامَ مُوسَى وَقَالَ: «لِنَمْضِ وَنَمْتَلِكِ الْأَرْضَ لِأَنَّنا قَادِرُونَ حَقًّا عَلَى ذَلِكَ». فَعَارَضَهُ الرَّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَقَالُوا: «لَا نَقْدِرُ أَنْ نَقَاوِمَ سُكَّانَهَا لِأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنَّا». العدد 13: 30-31

لم يدرج الإسرائيليون الله كجزء من مجموعتهم. من أقوى من الله؟ لقد تصوروا أنهم يأخذون أرض كنعان بقوتهم مقارنة بالكنعانيين.

وَبِذَلِكَ أَشَاعُوا الدُّعْرَ بَيْنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنَ الْبِلَادِ الَّتِي تَجَسَّسُوهَا قَائِلِينَ: «سَتَفْتَرِسُنَا الْأَرْضُ الَّتِي تَجَسَّسْنَاها، وَجَمِيعُ مَنْ شَاهَدْنَاها مِنْ سُكَّانِها عَمَالِقَةٌ. فَقَدْ رَأَيْنَا هُنَاكَ الْجَبَابِرَةَ بَنِي عَنَاقَ، فَبَدُونَا فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِنَا كَالْجَرَادِ، وَكَذَلِكَ كُنَّا فِي عُيُونِهِمْ». العدد 13: 32-33

يخبر الله الناس أنهم يجب أن يعودوا إلى البرية ليموتوا هناك بسبب عدم إيمانهم. لقد تمردوا بطبيعة الحال على كلمة الله، وألقوا اللوم على موسى، ثم قرروا الاستيلاء على أرض كنعان بالحرب ضد أمر الله. لم تكن إسرائيل قادرة على التحرر من الرغبة في قتل أعدائها. وبعد قليل، عندما هاجمهم أحد الأسباط الكنعانية، تعهد الإسرائيليون لله أنهم سيقتلون كل إنسان إذا ساعدهم.

فَنَذَرَ إِسْرَائِيلُ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: «إِنْ دَفَعْتَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِلَى يَدِي أَحْرَمَ مُدْنُهُمْ». فَسَمِعَ الرَّبُّ لِقَوْلِ إِسْرَائِيلَ، وَدَفَعَ الْكَنْعَانِيِّينَ، فَحَرَّمُوهُمْ وَمُدْنُهُمْ. فَدَعِيَ اسْمُ الْمَكَانِ «حُرْمَةً». العدد 21: 2-3 هناك سبب واحد فقط أن الله استمع إليهم وتركهم يفعلون ما يريدون.

الله يحاسب الأمم. لا يسقط عصفور على الأرض دون أن يلاحظه. الذين يعملون الشر ضد إخوانهم البشر قائلين كيف سيعلم الله؟ سيتم استدعاؤهم ذات يوم لمواجهة الانتقام الذي طال انتظاره. في هذا العصر يظهر ازدياد أكثر لله. لقد وصل الناس إلى مرحلة من الوقاحة والعصيان تدل على أن كأس إثمهم يكاد يكون ممتلئاً. لقد تجاوز الكثيرون حدود الرحمة تقريباً. وسرعان ما سيظهر الله أنه هو الإله الحي حقاً. فيقول للملائكة: "كفوا عن محاربة الشيطان في جهوده للهلاك. فليعمل شره على أبناء المعصية. لأن كأس إثمهم قد امتلأ. لقد انتقلوا من درجة إلى أخرى من الشر، مضيفين كل يوم إلى إثمهم. لن أتدخل بعد الآن لمنع المدمر من القيام بعمله". RH, Sep 17, 1901, par.8

هذه الأمم الكنعانية قد ملأت كأس إثمها. لقد تركوا بلا دفاع. سمح الله للشيطان أن يحرك بني إسرائيل ليريدوا إبادة قبيلة الكنعانيين بالسيف. لم يكن الله ليئلمهم أبداً أن يقتلوا هؤلاء الناس، لأن الوصية تقول: "لا تقتل"، وقد أظهر وحفظ يسوع بالضبط هذه الوصية لأنه لم يقتل أي شخص أبداً أثناء وجوده على الأرض. كان بنو إسرائيل أبناء المعصية. وقد سُمح لهم بمعاينة قبيلة الكنعانيين لأنهم فقدوا حماية الله. خطيئة بني إسرائيل عاقبت خطيئة الكنعانيين.

إن إسرائيل، بعد أن اعتمدت استخدام السيف كوسيلة لدخول كنعان، سوف تلجأ إلى هذه الطريقة لبقية تاريخها حتى زمن المسيح وما بعده. لم تكن هناك حاجة إلى يسوع كجندي محارب إلا لأن الشعب لم يتق في الله لتحقيق وعده بإحضارهم إلى أرض كنعان.

كافأ الله إيمان يشوع وساعده على قيادة إسرائيل بالطريقة التي قالوا إنهم يريدونها. ولم يكن أمام الله خيار سوى أن يسير معهم في طرقهم القاتلة، وإلا لكانوا قد هلكوا.

أَفْعَالُ الرَّبِّ الْغَرِيبَةِ

الملفت في قصة يشوع – الحجارة التي سقطت من السماء والشمس واقفة – أنها ذكرت كأحد أعمال الله الغريبة.

لأنَّهُ كما في جَبَلِ فَرَاصِيمَ يَقُومُ الرَّبُّ، وكما في الوطاءِ عِنْدَ جَبْعُونَ يَسْحَطُ لِيَفْعَلَ فَعْلَهُ، فَعَلَهُ الْغَرِيبُ،
وَلِيَعْمَلَ عَمَلَهُ، عَمَلَهُ الْغَرِيبِ. إشعياء 28: 21

ينقسم المعلقون إلى المعنى المتعلق بجبعون هنا. الإشارة إلى جبل فراصيم هي إشارة إلى انتصار داود على الفلسطينيين كما هو مسجل في 2 صم 5: 20 و 1 أي 14: 11. وبعد هذا النصر هزم داود جيش الفلسطينيين في جبعون.

فَقَفَّ دَاوُدُ أَوْامِرَ الرَّبِّ، وَقَضَى عَلَى قُوَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جَبْعُونَ إِلَى جَازَرَ. 1 أخبار الأيام 14:
16

يقول معلقون آخرون أن الإشارة إلى جبعون تشير إلى قصة يشوع. لاحظ تعليق جون جيل.

يذكر يوسيفوس بن جوريون (ب) وادي جبعون، حيث دارت معركة بين سيستوس القائد الروماني واليهود، انتصر فيها اليهود، ويقول إنه كان على بعد حوالي ستة أميال من القدس: هنا ضرب الفلسطينيين، وعادوا مرة أخرى بعد أن هُزموا من قبل، (1 أخبار 14: 16) على الرغم من أنه يُعتقد بشكل عام أن هذا يشير إلى ضرب الكنعانيين في أيام يشوع، عندما سقطت عليهم أيضاً حجارة البرد ودمرت الكثيرين؛ انظر إشعياء 28: 17 وعندما وقفت الشمس والقمر حتى انتقم إسرائيل من أعدائهم، وأظهروا قوة الله وحضوره معهم، يش 10: 10 وهكذا الترحوم الأرامي الذي يضيف،

"وفي الآيات التي صنعها (الرب) ليشوع في وادي جبعون"

وقد ذكرت هذه الأمثلة كدليل على القدرة الإلهية وإنتمامه، وللتأكيد لليهود أن الرب سيقوم بنفس الغضب والسخط عليهم، ويفنيهم: - تعليق جون جيل على إشعياء 28: 21.

تمت الإشارة أيضاً إلى الارتباط بالقصة في يشوع 10 في بداية الإصحاح.

هوذا شَدِيدٌ وَقَوِيٌّ لِلسَّيِّدِ كَانِهِيَالِ الْبَرْدِ، كَنُوءٍ مُهْلِكٍ، كَسِيلِ مِيَاهِ غَزِيرَةٍ جَارِفَةٍ، قَدْ أَلْفَاهُ إِلَى الْأَرْضِ
بشِدَّةٍ. إشعياء 28: 2

ما هو الفعل الغريب الذي سيفعله الله وكيف يرتبط بما حدث في فراصيم وجبعون؟ في السياق المباشر، هذا الإصحاح موجه إلى أفرايم الذي يمثل أسباط إسرائيل الشمالية. القبائل الشمالية على وشك أن يتم أسرهما من قبل آشور، ومن الصعب جداً على الله أن يسمح بحدوث ذلك. قبل أخذ أفرايم، أعرب الرب عن حزنه.

كَيْفَ أَجْعَلُكَ يَا أَفْرَائِيمُ، أَصَيِّرُكَ يَا إِسْرَائِيلُ؟! كَيْفَ أَجْعَلُكَ كَأَدَمَةَ، أَصْنَعُكَ كَصَبُويِيمٍ؟! قَدْ انْقَلَبَ عَلَيَّ قَلْبِي. اضْطَرَمَّتْ مَرَاجِمِي جَمِيعًا. هُوشَع 8: 11

ما هو الفعل الغريب إذن؟

لأنه كما في جَبَلِ فِرَاصِيمَ يَقُومُ الرَّبُّ، وكما في الوَطَاءِ عِنْدَ جِبْعُونَ يَسْحَطُ لِيَفْعَلَ فَعْلَهُ، فَعْلُهُ الْغَرِيبَ [H2114]، وَلِيَعْمَلَ عَمَلَهُ، عَمَلُهُ الْغَرِيبَ. إِشْعِيَاء 21: 28

معجم براون درايفر بريجز:

H2114: 1) أن تكون غريبا

QAL (أ)

(i) لتصبح غريبا

(ii) غريب، آخر، غريب، أجنبي، عدو (النعته)

معجم سترونج:

جذر؛ **للتحول جانبا** (خاصة للإقامة)؛ فيكون أجنبيًا وغريبًا وذنسًا؛ على وجه التحديد (اسم الفاعل) لارتكاب الزنا: - (أتى من) آخر (رجل، مكان)، **انصرف**، غريب (شيء، امرأة).

يقتبس الكثير من الناس "فعل وعمل الله الغريب" على أن الله قرر أخيرًا قتل الناس لأنه عادةً ما يكون رحيماً ولطيفاً ومحباً، ومن الغريب أن يقتل الناس. المعنى الحقيقي لكلمة غريب هو أن الله يبتعد عن شعبه. يتحول جانبا ويذهب بعيدا.

وهذا هو بالضبط ما يخبرنا به الوحي أن الله يفعله بعد أن حاول مرارًا وتكرارًا الوصول إلى أمة أو شخص.

لقد تبين لي أن أحكام الله لن تخرج مباشرة من الرب عليهم، ولكن بهذه الطريقة: إنهم يضعون أنفسهم خارج حمايته. إنه يحذر، ويصحح، ويوبخ، ويشير إلى طريق السلامة الوحيد؛ ثم إذا كان أولئك الذين كانوا موضع رعايته الخاصة سيتبعون طريقهم الخاص بشكل مستقل عن روح الله، بعد تحذيرات متكررة، إذا اختاروا طريقهم الخاص، فهو لا يكلف ملائكته بمنع هجمات الشيطان المقررة عليهم. 14MR 3

كان الله على وشك أن يبتعد عن حماية أفرام. لقد رفضوه لمدة 800 عام تقريبًا. وكان الله يحترم قرارهم، على الرغم من أنه أزعجه كثيرًا. سبب ارتباط هذا العمل الغريب مباشرة بفراصيم يظهر مرة أخرى في معنى هذه الكلمة.

لأنَّهُ كما في جَبَلِ فراصيمَ [H6559] يَقَوْمُ الرَّبُّ، وكما في الوطاءِ عِنْدَ جِبَعُونَ يَسْخَطُ لِيَفْعَلَ فعلُهُ،
فعلُهُ الغَرِيبَ [H2114]، وَلِيَعْمَلَ عَمَلُهُ، عَمَلُهُ الغَرِيبَ. إشعياء 28: 21

معجم براون درايفر بريجز: فراصيم = ثغرات

معجم سترونج: جمع H6559؛ كسور

سيسمح الله باختراق جدار حمايته². سينصرف ويعطيهم السيد الذي اختاروه. هذه الآية نفسها اقتبسها إيلين وايت فيما يتعلق بخروج المسيح من الهيكل السماوي.

ستنزل أحكام الله على أولئك الذين يسعون إلى اضطهاد شعبه وتدميره. يصبر طويلا على الأشرار، فيتشجع الناس على العصيان، ولكن مع ذلك فإن عقابهم مؤكد وفضيع لأنه تأخر طويلاً. **"لأنَّهُ كما في جَبَلِ فراصيمَ يَقَوْمُ الرَّبُّ، وكما في الوطاءِ عِنْدَ جِبَعُونَ يَسْخَطُ لِيَفْعَلَ فعلُهُ، فعلُهُ الغَرِيبَ، وَلِيَعْمَلَ عَمَلُهُ، عَمَلُهُ الغَرِيبَ"**. إشعياء 28: 21. بالنسبة لإلهنا الرحيم فإن فعل العقاب هو فعل غريب. "حَيُّ أنا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لا أَسْرُ بموتِ الشَّرِّيرِ." حزقيال 33: 11. "الرَّبُّ إلهٌ رَحِيمٌ وَرَوْوْفٌ، بَطِيءُ الغَضَبِ وكثيرُ الإحسانِ والوفاءِ... غافِرُ الإثمِ والمَعْصِيَةِ والخطِيئةِ. وَلَكِنِّي لا أُغْفِي المُنْذِبَ مِنَ العِقَابِ." خروج 34: 6-7. "الرَّبُّ بَطِيءٌ فِي غَضَبِهِ وَعَظِيمُ العِزَّةِ، إِنَّمَا لا يُبْرَى الخَاطِئُ البَتَّةَ." ناحوم 1: 3. بأمور رهيبه في البر سوف يثبت سلطان شريعته. يمكن الحكم على شدة العقاب الذي ينتظر المخالف من خلال إحجام الرب عن تنفيذ العدالة. إن الأمة التي يحتملها كثيراً، والتي لن يضربها حتى تكمل مقياس إثمها في حساب الله، ستشرب أخيراً كأس الغضب غير المزوج بالرحمة. عندما يتوقف المسيح عن شفاعته في القدس، سينسكب الغضب على أولئك الذين يعبدون الوحش وصورته ويقبلون سمته (رؤيا 14: 9، 10). GC 627.

من السهل قراءة تصريح إيلين وايت هذا وتفسيره بفكرة أن عمل الله الغريب هو تنفيذ العدالة عن طريق قتل الناس. لكن العمل الغريب هو في الواقع التنحي جانباً والسماح للعدو بالقيام بعمله. إنه السماح للإنسان أن يحصد ما زرعه (غلاطية 6: 7). لقد منع الله عواقب الشر، ولكن الآن يجب أن يسمح بها.

فسكبتُ سَخَطِي عَلَيْهِمْ. أَفَنِيئُهُمْ بِنَارِ غَضَبِي. جَلَبْتُ طَرِيقَهُمْ عَلَى رُؤْسِهِمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. حزقيال
31: 22

يبدو أن إزالة سور الحماية للسماح للشيطان والطبيعة البشرية الجسدية بالعمل بشكل كامل يتم الاستخفاف بها من قبل الكثيرين الذين يعتقدون أن الله يجب أن يقتل بنفسه مباشرة لفرض شريعته. السبب الوحيد الذي يجعلنا نعتقد ذلك هو أننا غير مدركين لما يفعله المسيح في تحمل عواقب الخطية؛ إن مقياس نعمته غير مرئي لنا، وبالتالي عندما يخبرنا أنه يجب إزالته، نفكر – فماذا في ذلك؟ فهل رفع الحماية يكفي حقاً لإعطاء الأشرار ما يستحقونه؟ يبدو أن البشرية لا تزال بحاجة إلى أن تتعلم عن شدة خطورة الخطية وقباحتها، وكيف أننا عاجزون تماماً عن مواجهتها، وأن نضع مجدنا في التراب، وأن نسمح لله أخيراً أن يدخلنا إلى العهد الجديد.

² لمعرفة المزيد عن هذا، راجع كتيب God's Strange Acts على موقع maranathamedia.com

سوف يستخدم الله الكوارث الكبرى في نهاية الزمان لإيقاظ وتعليم أولئك الذين يتقبلون روحه. وتعليقًا على هذا الوقت الذي يغادر فيه المسيح الهيكل، لاحظ العملية.

عندما يخرج من الهيكل يغطي الظلام سكان الأرض. وفي ذلك الزمن الرهيب يجب أن يعيش الصديقون أمام الله القدوس بلا شفيع. **لقد أزيل القيد الذي كان على الأشرار، وأصبح للشيطان سيطرة كاملة على غير التائبين في النهاية.** انتهت معاناة الله الطويلة. لقد رفض العالم رحمته، واحتقر محبته، وداس شريعته. لقد تجاوز الأشرار حدود الاختبار. **لقد تم في النهاية سحب روح الله، الذي تمت مقاومته بإصرار. غير محميين بالنعمة الإلهية، لن يكون لديهم حماية من الشرير. فيغرق الشيطان سكان الأرض في مشكلة أخيرة عظيمة. عندما تتوقف ملائكة الله عن كبح جماح رياح العاطفة البشرية العاتية، فإن كل عناصر الصراع سوف تتحرر. سيكون العالم كله متورطًا في خراب أفظع من ذلك الذي حل بأورشليم القديمة.** GC 614.1

إن العمل الغريب الذي تم عندما غادر المسيح الهيكل يعني أن الشيطان أصبح قادرًا على السيطرة الكاملة على الوضع لأن الله قد تنحى جانبيًا وانسحب. الأمر المذهل في إشعياء 28: 21 هو ربط جبعون بأحداث يشوع 10، والتي تشمل سقوط الحجارة من السماء ووقوف الشمس والقمر. هل من الممكن أن تكون أحداث يشوع 10 تمثل في الواقع انسحاباً لروح الله؟ فهل من الممكن أن يكون الله قد تنحى وصار غريباً في هذه الأحداث؟

تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ

سبب بحثنا ينبع من التعارض بين كيفية تعامل يسوع ويشوع مع أعدائهما. يخبرنا يسوع أن نحبهم وأن نكون على استعداد لبذل حياتنا من أجلهم. يأمرنا يشوع أن نقف على أعناقهم ونشمت بهم ثم نقتلهم.

لقد فحصنا بإيجاز تاريخ بني إسرائيل الذي سبق هذه الأحداث في يشوع 10 واكتشفنا أنه كان لديهم خوف عميق من الله معتقدين أنه يريد قتلهم. وتعلمنا أيضًا أنه على الرغم من أن الله قد حقق خمسة من الوعود السبعة التي قطعها لهم في خروج 6، إلا أن إسرائيل، بعد هزيمة العماليق، أخبروا الله أن كل ما وعدهم به، سوف يفعلونه بأنفسهم.

من المهم أن نفهم الآثار المترتبة على هذا القرار، بأن يفعلوا من أجل الرب كل ما وعد أن يفعله هو لهم. وهذا يتعلق بموضوع العهود. عندما يقدم الله الوعود ويقبل الناس ما يقوله، فهذا هو العهد الجديد. عندما يقطع الناس وعودًا ويضطر الله إلى قبولها من أجل الحفاظ على العلاقة مع الناس، فهذا هو العهد القديم.

يتساءل الكثير من الناس: "لماذا يتعين علينا أن نبذل كل هذا الجهد لفهم هذه القصص؟ ينبغي أن يكون من السهل أن نفهمها. يبدو هذا معقدًا جدًا، ألا ينبغي لنا أن نأخذ الكتاب المقدس كما يقرأ؟"

رغم أن هذا سؤال عادل، إلا أنه لا يحل التعارض بين يسوع ويشوع. يجب حل هذا السؤال. فقط عندما نتمكن من تجميع كل فقرات الكتاب المقدس معًا حول موضوع ما ونتمكن من رؤيتها بشكل متناغم، سنجد الحقيقة. إذا تركنا النصوص متعارضة، فلن نتمكن من التأكد من أننا نمتلك الحقيقة. النص الذي يتبادر إلى الذهن عند التعامل مع هذه القصص هو هذا النص.

عَدْلُكَ ثَابِتٌ مِثْلُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ، وَأَحْكَامُكَ كَالْعُمُقِ السَّحِيقِ. وَأَنْتَ يَا رَبُّ تَحْفَظُ النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ
جَمِيعاً. مزور 36: 6

أحياناً تكون أحكام الله عميقة جداً ويصعب فهمها. عندما أشار بولس إلى هذه الآية، أضاف هذه الفكرة:
يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه! ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء! روما 11:
33

بعض أحكام الله تتجاوز قدرتنا على استقصاءها. هل هذا يعني أننا يجب أن نستسلم؟ لمجرد أننا لن نفهمها
تماماً، فهل هذا يعني أنه لا ينبغي لنا أن نحاول ذلك على الإطلاق؟ إذا طلبنا من أبنائنا أن يشرح لنا طرقه
المعلنة في الكتاب المقدس، أفلا يجيبنا؟ يقول يسوع:
إسألوا تُعطوا. اطلبوا تجدوا. إقرعوا يُفتح لكم. لأن كل من يسأل يأخذ، ومن يطلب يجد، ومن يقرع
يُفتح له. متى 7: 7-8

كما وعدنا:

وتطلبونني فتجدونني إذ تطلبونني بكل قلبكم. إرميا 29: 13

إن دراسة هذه الأحكام في ضوء شخصية يسوع كما ظهرت على الأرض تتطلب منا دراسة أعمق. إن
رفض القيام بذلك يعني ترك شخصية المسيح في صراع مع شخصية أبيه، وهو ما نعلم أنه لا يمكن أن
يكون كذلك. فإما أن نوفق بين شخصية الله وبين شخصية المسيح في الأناجيل، أو أن نتجاهل شخصية
المسيح تماماً كشاهد للبشرية. ليس هناك أرضية مشتركة.

سيقضي الناس ساعات طويلة في العمل على أحجية الصور المقطوعة محاولين تجميع القطع معاً. ستقوم
الشرطة بنشر العديد من الموارد والبحث لسنوات لحل لغز جريمة قتل. ولكن عندما يتعلق الأمر بدراسة
الله، يبدو أن الكثيرين غير راغبين في استثمار الوقت والجهد لمواءمة شخصية يسوع في الإنجيل مع
شخصية الله في العهد القديم. هذا ليس طلباً لله من كل قلبك (إرميا 29: 13). وهذا لا يمكن أن يؤدي إلا إلى
الاعتقاد بأن طرق الله هي كطرقنا (إشعياء 55: 8).

غالبا ما يجب عليّ أن أوقف دراستي وأجثو على ركبتي وأطلب من والدي أن يشرح لي الأمور لأنني لا
أستطيع تتبعها. لكنني أعلم أن أبي يحبني وأنه عندما أطلب منه مساعدتي في فهم الكتاب المقدس وجعله
متناغماً فإنه سيساعدني بالتأكيد. وهذا ما يمنحني الشجاعة لمواصلة البحث. ومع ذلك، يجب أن أعترف أنه
يؤلمني أن الكثيرين يستجيبون لجهودهم باتهامات بأنني أحرف الكتاب المقدس أو أنني أقوم بروحنة (أجعلها
مجازية) كلمة الله أو أنني أجعلها معقدة للغاية.

قد يكتفي بعض الذين يقرأون هذا بوضع وجه يسوع على رأس يشوع ورؤيته بحذائه العسكري على أعناق
أعدائه وهو يشمت بهم قبل أن يقتلهم ثم يقتل جميع النساء والأطفال. أنا لست ولن أكون واحداً من هؤلاء
الناس. أجد هذه الصورة مثيرة للاشمئزاز وأكثر صورة غير مسيحية يمكن تخيلها. أنا أو من بما قاله يسوع
لفيلبس: "الذي رأي فقد رأى الأب". على حد تعبير ويليام ميلر "سوف أحل كل هذه التناقضات الواضحة
بما يرضيني أو سأكون ربوبياً (أو غير مؤمن)".

لذلك بالنسبة لأولئك الذين يرغبون في تجميع كل القطع معًا، يمكننا مواصلة هذا البحث معًا. يتطلب الأمر جهدًا ولكن المكافآت تستحق العناء.

تأثير العهدين على صورة الله

يخبرنا الكتاب المقدس أنه يمكن التعبير عن العهدين بشكل رمزي من خلال العملية المتعلقة بميلاد أول ابنين لإبراهيم.

لكن الذي من الجارية وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ، وَأَمَّا الَّذِي مِنَ الْخُرَّةِ فَبِالْمَوْعِدِ. وَكُلُّ ذَلِكَ رَمَزٌ، لِأَنَّ هَاتَيْنِ هُمَا الْعَهْدَانِ، أَحَدُهُمَا مِنْ جَبَلِ سِينَاءَ، الْوَالِدُ لِلْعُبُودِيَّةِ، الَّذِي هُوَ هَاجِرٌ. غلاطية 4: 23-24

ما الفرق بين ولادة إسحاق وولادة إسماعيل؟ لقد وعد الله إبراهيم بابن. وعندما بدا أن هذا الابن قد تأخر، وافق إبراهيم على خطة زوجته لإنجاب طفل من خلال خادمتها هاجر. وهكذا قال إبراهيم وسارة لله: «كل ما قلت لنا نفعله». لقد نفذوا الخطة وأنجبا الطفل من خلال هاجر. هذا هو العهد القديم ويولد العبودية.

في حالة إسحاق، لم يكن هناك أي احتمال بشري أن تلد سارة ابناً لأنها كانت كبيرة في السن. لذلك عندما حملت، كان ذلك دليلاً واضحاً على أن الله قد حقق وعده دون أن يفعل إبراهيم وسارة أي شيء لإنجاب طفل. لقد كان كله عمل الله، ولم يكن أي شيء من عمل الإنسان. هذا هو العهد الجديد الذي يقوم على وعود أفضل.

ولكنه الآن قد حَصَلَ عَلَى خِدْمَةٍ أَفْضَلٍ بِمِقْدَارِ مَا هُوَ وَسِيطٌ أَيْضًا لِعَهْدِ أَعْظَمَ، قَدْ تَثَبَّتْ عَلَى مَوَاعِيدِ أَفْضَلٍ. عبرانيين 8: 6

ملخص هذا هو أننا عندما نبذل جهودنا لتحقيق وعود الله لنا، فإننا نعمل في العهد القديم. عندما نتق في الله وحده لتحقيق وعوده لنا والاستماع بعناية لتعليماته، فإننا نكون في العهد الجديد.

نتذكر الوعود التي قطعها الله لإسرائيل في خروج 6.

إسرائيل	الله	وعود الله
رفضوا، فعل الله ذلك على أية حال	أوفى بوعد	1- أَحْرَزَكُمْ مِنْ أَثْقَالِ الْمِصْرِيِّينَ
رفضوا، فعل الله ذلك على أية حال	أوفى بوعد	2- أَنْقَذَكُمْ مِنْ عُبُودِيَّتِهِمْ
رفضوا، فعل الله ذلك على أية حال	أوفى بوعد	3- أَخْلَصَكُمْ بِزِرَاعِ مَمْدُودَةٍ وَأَحْكَامِ قَوِيَّةٍ
رفضوا، فعل الله ذلك على أية حال	أوفى بوعد	4- أَتَخَذَكُمْ لِي شَعْبًا
رفضوا	وعد	5- أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا
"نحن نفعل"	وعد	6- أَقُودُكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أَهْبَهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
"نحن نفعل"	وعد	7- أَعْطَيْهَا لَكُمْ مِلْكَأً

السبب الذي يجعلني أقول إن إسرائيل رفضت الوعود الخمسة الأولى هو خروج 6: 9. "ولكن لم يسمَعوا... مِنْ صِغَرِ النَّفْسِ، وَمِنْ الْعُبُودِيَّةِ الْقَاسِيَةِ." لم تقبل إسرائيل وعود الله قط. لقد خلّص العديد منهم على أي حال لمساعدتهم على تنمية ثقّتهم به. وعندما تحرروا من المصريين، مجدوا الله كرجل حرب، وكانوا يتذمرون عندما لا تسير الأمور حسب خططهم. وهذا يعني أن إسرائيل كانت دائماً في العهد القديم. لم يتوبوا قط عن خطيتهم. ولم يطلبوا أبداً المغفرة لعدم ثقّتهم في الله. كان موسى وكالب ويشوع هم الأقرب بسبب إيمانهم، لكنهم ما زالوا يحملون وجهات نظر غير صحيحة حول شخصية الله. كيف يمكن أن يكون هذا ممكناً؟

لنأخذ مثلاً أعظم الأنبياء يوحنا المعمدان. ماذا قال عنه يسوع؟

لأني أقول لكم: إنّه بينَ المؤلّودينَ مِنَ النِّسَاءِ ليسَ نَبِيٌّ أَعْظَمُ مِنْ يوحنا المعمدان، ولكن الأصغر في ملكوتِ الله أعظمُ منه. لوقا 7: 28

فكيف يكون الأصغر في الملكوت أعظم من يوحنا المعمدان؟

مثل تلاميذ المخلص، لم يفهم يوحنا المعمدان طبيعة ملكوت المسيح. لقد توقع أن يأخذ يسوع عرش داود؛ ومع مرور الوقت، ولم يطالب المخلص بالسلطة الملكية، أصبح يوحنا في حيرة واضطراب. ... لقد كان يتطلع إلى هدم مرتفعات الكبرياء والقوة البشرية. لقد أشار إلى المسيح باعتباره الذي "رَفِئْتُهُ فِي يَدِهِ، وَسَيُنْقِي بِيَدِهِ، وَيَجْمَعُ قَمْحَهُ إِلَى الْمَخْرَنِ، وَأَمَّا التِّبْنُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تُطْفَأُ". مثل النبي إيليا، الذي أتى بروحه وقوته إلى إسرائيل، انتظر الرب ليظهر نفسه كإله يجب بالنار. DA 215.2

لقد تمسك يوحنا المعمدان بالإيمان بيسوع وقام بعمل عظيم، لكنه لم يفهم ملكوت المسيح. لقد ظن أن الله هو الذي أجاب بالنار. لقد ظن أن الله مدمر لمن يقاومونه. قلة قليلة من الناس كان لديهم تقدير صحيح لملكوت الله قبل مجيء المسيح. ورغم أن هذه الحقيقة كانت متاحة للجميع مجاناً، إلا أنها لم تكن مفهومة.

بالنسبة لأولئك الذين في عقلية العهد القديم، يفهم الله على أنه مهلك الخاطئة. يُنظر إلى الله على أنه مثل الإنسان ويبدو أنه يتعامل مع الخطية كما يتعامل البشر مع الخطية – بالعقاب والموت.

لأنّه إنْ كَانَ أَحَدٌ سَامِعًا لِلكَلِمَةِ وَلَيْسَ عَامِلًا، فَذَلِكَ يُشْبِهُ رَجُلًا نَاطِرًا وَجَهَ خَلْقَتِهِ فِي مِرَاةٍ، فَإِنَّهُ نَظَرَ ذَاتَهُ وَمَضَى، وَلِلوَقْتِ نَسِيَ مَا هُوَ. وَلَكِنْ مَنْ أَطَّلَعَ عَلَى النَّامُوسِ الْكَامِلِ -نَامُوسِ الْخُرْيَةِ- وَتَبَّتْ، وَصَارَ لَيْسَ سَامِعًا نَاسِيًا بَلْ عَامِلًا بِالكَلِمَةِ، فَهَذَا يَكُونُ مَغْبُوطًا فِي عَمَلِهِ. يعقوب 1: 23-24

والذي يسمع الكلمة ولا يعمل بها، هو الذي يقرأ الكتاب المقدس ولا يعمل بما يقوله. يقول الكتاب المقدس أن تثق في المسيح وحده ليفعل لك ما لا تستطيع أن تفعله. ولا يزال سامعو الكلمة يحاولون أن يفعلوا ذلك بأنفسهم كما فعل إبراهيم مع هاجر. عندما نقرأ الكتاب المقدس بهذه الحالة الذهنية، يبدو الله كالإنسان الطبيعي. ولكن عندما نرى الله متجلياً في المسيح، نرى شخصاً مختلفاً تماماً. نرى شخصاً رحيماً ورؤوفاً وطويل الأناة، ولا يستخدم القوة أبداً مع أي شخص.

إن فهم حقيقة أن كل إسرائيل كانوا ينظرون إلى الله من خلال العهد القديم يكشف حقيقة أن لديهم جميعًا نظرة غير صحيحة عن الله. وهذا واضح في رفضهم وسوء فهمهم للمسيح ورسالته، وهو ما يمثل نظرة خاطئة للبشرية جمعاء عن الله.

مزج يسوع مع يشوع؟

عندما نقرأ يشوع ١٠ من خلال إطار عمل يسوع، نلاحظ على الفور أن يشوع يتصرف بشكل معاكس تمامًا ليسوع. يسعى الإنسان الطبيعي إلى مزج هذين النقيضين في بين/يانغ واحد. والتجربة التي تواجهنا هي أن نعتقد أن الله أحيانًا يرحم ويحب أعداءه، وأحيانًا يسحقهم ويهلكهم. لكن القيام بذلك ينكر أقوال يسوع عندما كان هنا على الأرض. قال إنه مَجَّد أباه - أي كشف عن شخصيته الكاملة على الأرض.

في المسيح رأى الله انعكاس صورته. لقد ظهر الله في الجسد بسبب تماثل شخصيته تمامًا مع شخصية المسيح. إن ظهور الله هكذا في الجسد كان أعجوبة للجنود السماويين، "السر المكتوم منذ الدهور ومنذ الأجيال." ST, April 15, 1897 par.10

كان هدف مهمة المسيح إلى العالم هو الكشف عن الأب. ST, April 11, 1895 par. 2
عندما تم تحقيق هدف مهمته - وهو إعلان الله للعالم - أعلن ابن الله أن عمله قد تم، وأن شخصية الأب ظهرت للبشر. ST January 20, 1890, par. 9

من المستحيل أن نمزج بين شخصية يشوع وشخصية يسوع. إن القيام بذلك سيؤدي إلى تدمير رسالة المسيح للعالم بالكامل. إذا كان الله قد ظهر بالفعل في الجسد من خلال المسيح، فمن الواضح أن يشوع ليس إعلانًا عن شخصية الله للعالم. بالفهم الصحيح للعهود نرى أن يشوع وثق بالله في فهمه الخاطئ قدر استطاعته كما فعل يوحنا المعمدان، ولكن الأصغر في ملكوت الله أعظم منهما كليهما. لا يمكن الحكم على يشوع من خلال شخصية المسيح لأنها لم تكن قد أعلنت للعالم. لكن شخصية يشوع ليست إعلانًا عن شخصية المسيح أو أبيه.

خلاصة وإعادة نظر

لقد وضعنا قصة يشوع في سياق الأمور التالية.

- 1- إن شخصية يسوع على الأرض هي شخصية الله.
- 2- كانت كل إسرائيل تعمل وفق نظرة غير صحيحة عن الله لأنهم كانوا يعملون في عقلية العهد القديم كما يتضح من وعودهم لله.
- 3- إن عمل الله الغريب المذكور في إشعياء 28: 21 له علاقة بقصة يشوع التي ندرسها.
- 4- وكلمة غريب تعني انحراف أو تغريب وكلمة فراصيم تعني ثغرة أو كسر.

5- ترتبط إشعياء 28: 21 بالوقت الذي توقف فيه يسوع عن خدمة شفاعته في القدس السماوي، وبالتالي فإن قصة يسوع والحجارة المتساقطة من السماء لها علاقة بتوقف شفاعته يسوع في السماء.

سوف نعود إلى قصة يسوع ونقرأ مرة أخرى بعض النصوص على الرغم من أننا لا نملك كل المفاتيح اللازمة لفهم هذه المسألة. من المهم أن نقرأ النص مرة أخرى ونشعر بثقله وميلنا الطبيعي إلى الحكم على الله باعتباره مدمرًا للبشر. هذه القصة هي واحدة من القصص التي يبدو أنها تقنعنا بشكل كبير بأن الله يقتل الناس ويهلكهم. هل انت مستعد لهذا؟

فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «لَا تَخَفْهُمْ، لِأَنِّي بِيَدِكَ قَدْ أَسْلَمْتَهُمْ. لَا يَقِفُ رَجُلٌ مِنْهُمْ بَوَجْهِكَ». فَأَتَى إِلَيْهِمْ يَشُوعُ بَعَثَةً صَعِدَ اللَّيْلَ كُلَّهُ مِنَ الْجَلَالِ. فَأَزَعَجَهُمُ الرَّبُّ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، وَضَرَبَهُمْ ضَرْبَةً عَظِيمَةً فِي جَبْعُونَ، وَطَرَدَهُمْ فِي طَرِيقِ عَقَبَةِ بَيْتِ حُورُونَ، وَضَرَبَهُمْ إِلَى عَزِيقَةَ وَإِلَى مَقِيدَةَ. وَبَيْنَمَا هُمْ هَارِبُونَ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ وَهُمْ فِي مُنْحَدَرِ بَيْتِ حُورُونَ، رَمَاهُمُ الرَّبُّ بِحِجَارَةٍ عَظِيمَةٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى عَزِيقَةَ فَمَاتُوا. وَالَّذِينَ مَاتُوا بِحِجَارَةِ الْبَرْدِ هُمْ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالسَّيْفِ.

يشوع 10: 8-11

حتى بعد أن قمت بتجميع كل القطع والمفاتيح المذكورة أعلاه، عندما عدت لقراءة هذا المقطع مرة أخرى بدا أن كل شيء قد انهار. عندما أقرأ عبارة "رَمَاهُمُ الرَّبُّ بِحِجَارَةٍ عَظِيمَةٍ مِنَ السَّمَاءِ... فَمَاتُوا" أشعر وكأنني أريد ان أتخلى عن كل شيء آخر درسته وأستسلم لما يبدو أن هذا النص يقوله. أنظر إلى الكلمات "حجارة البرد" فتقودني إلى قصة الخروج مع الضربات بالإضافة إلى الضربات السبع الأخيرة في رؤيا 16. أرى بعض الأدلة ولكنها لا تظهر بشكل واضح في ذهني. لذلك جئت على ركبتي واصلت:

"أيها الأب، أعلم أن ابنك الحبيب قد كشف من أنت، ولكن عندما قرأت هذه الآية يبدو وكأنك قتلت هؤلاء الناس. يبدو أنك رجمتهم حتى الموت. هل يمكنك مساعدتي في حل هذا الصراع بين يسوع ويسوع؟ لا أستطيع حل هذا وأنا عالق. لكنني أثق بك لتساعدني وتظهر لي الحق باسم يسوع."

أريحا

دعونا نرجع قليلاً إلى الوراء في تسلسل الأحداث المتعلقة بغزو كنعان لاكتشاف المزيد من القطع في ربط كل هذا معاً.

في هذه المرحلة كانت تتألف إسرائيل من الجيل الثاني من بني إسرائيل. لقد مات كل الجيل الأول ولم يبق من هذا الجيل إلا كالب ويشوع.

لَأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُمْ يَمُوتُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِنْسَانٌ إِلَّا كَالِبُ بْنُ يَفْنَةَ وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ.

عدد 26: 65

نظرًا لحقيقة أن جيل إسرائيل الذي جاء إلى حدود أرض الموعد في المرة الأولى رفض الإيمان بأن الله يمكن أن يدخلهم من خلال الثقة في كلمته وحدها، فإن الله سيختبر الجيل الثاني ليرى ما إذا كانوا سيتعلمون أم لا مما حدث مع آبائهم فبقيت في الله وحده لتحقيق وعده بإدخالهم إلى الأرض ويتم عهده. لم يطلب الرب من يسوع أن يقتل سكان أريحا؛ إنه يقول ببساطة أنه قد أسلمهم إلى أيديهم.

فقال الربُّ ليشوعَ: «انظُر. قد دَفَعْتُ بِيَدِكَ أريحا ومَلِكَهَا، جَبَابِرَةَ البأس. يشوع 6: 2

وكما سنكتشف لاحقًا، فإن السؤال هو، بمجرد أن يصبحوا في يد يشوع وإسرائيل، ماذا سيفعلون بهم؟ أمرهم الله أن يدوروا حول مدينة أريحا ست مرات ويقودهم تابوت العهد.

تدورون دائرة المدينة، جميع رجال الحرب. حَوْلَ المدينة مَرَّةً واحدةً. هكذا تفعلون سِتَّةَ أَيَّامٍ. وَسَبْعَةَ كَهَنَةٍ يَحْمِلُونَ أَبواقَ الهُتَافِ السَّبْعَةَ أَمَامَ التَّابُوتِ. وفي اليوم السَّابعِ تدورون دَائِرَةَ المدينة سَبْعَ مَرَّاتٍ، والكهنة يَضْرِبُونَ بالأبواق. يشوع 6: 3-4

كان التابوت الذي يحتوي على الوصايا العشر يمثل حضور الله. وكانت الوصايا العشر تعكس شخصية الله. إن شريعة الله مقدسة مثل الله نفسه. إنها إعلان عن إرادته، ونسخة كتابية عن شخصيته، وتعبير عن المحبة الإلهية والحكمة. PP 52

فهل تسمع إسرائيل للرب وتحفظ جميع الوصايا التي كانوا يسيرون وراءها؟ هل يحفظون الوصية "لا تقتل"؟ لاحظ تعليق إين وايت على هذه المسيرة حول المدينة.

"لم يكن من المقرر القيام بأي اعتداء. كان عليهم ببساطة أن يدوروا حول المدينة حاملين تابوت العهد ونافخين في الأبواق. في المقدمة جاء المحاربون، وهم مجموعة من الرجال المختارين، ليس الآن لينتصروا بمهارتهم وبسالتهم، بل بطاعة التوجيهات المعطاة لهم من الله. وتبعهم سبعة كهنة بالأبواق. ثم حمل تابوت الله، المحاط بهالة المجد الإلهي، الكهنة وهم يرتدون الثوب الذي يشير إلى **وظيفةهم المقدسة.**" PP 488.1

لم يكن هناك أي نية للهجوم على أريحا. لم تقل انه لن يكن هناك أي اعتداء إلا بعد الدورة السابعة. تقول انه لم يكن من المقرر القيام بأي اعتداء على الإطلاق. لم يكن عليهم أن ينتصروا بمهارتهم وبراعتهم، بل بطاعة توجيهات الله. أين أمر الله بقتل سكان أريحا؟ لا يوجد. لاحظ مرة أخرى هذه الكلمات:

لكن الخطة ذاتها المتمثلة في مواصلة هذا الطقس خلال فترة طويلة جدًا قبل الانهيار النهائي للأسوار أتاحت الفرصة لتنمية الإيمان بين الإسرائيليين. وكان ليتجلى في أذهانهم أن قوتهم لم تكن في حكمة الإنسان ولا في قوته، بل في إله خلاصهم فقط. وهكذا يعتادوا على الاعتماد كليًا **على قائدهم الإلهي.** PP 493.1

كان ليتجلى في أذهانهم بأن قوتهم لم تكن في حكمة الإنسان أو قوته، بل في إله خلاصهم فقط. لم يكن من المفترض أن تكون هذه القصة بمثابة جهد تعاوني من الله لهدم الأسوار وقتل يشوع وإسرائيل جميع من في داخلها. كان عليهم أن يثقوا في الله وحده من أجل الخلاص.

بقتله المصري، سقط موسى في نفس الخطأ الذي ارتكبه آباؤه كثيرًا، وهو أن يأخذوا على عاتقهم العمل الذي وعد الله أن يفعله. لم تكن إرادة الله أن يخلص شعبه بالحرب، كما ظن موسى، بل **بعظيم قوته، لكي يُنسب المجد إليه وحده...** PP 247.3

لم يقصد الله أبدًا أن يأخذ شعبه الأرض بالحرب، بل بقوته. وهذا يعني أن قوة الله الجبارة لم تشمل الحرب. كان يشوع هو الذي أمر الشعب بقتل الجميع ما عدا راحاب وعائلتها. الله لم يقل هذا.

وكانَ في المَرَّةِ السَّابِغَةِ عندما ضَرَبَ الكهنةُ بالأبواقِ أَنَّ يَشوعَ قالَ للشَّعبِ: «اهتَفُوا، لأنَّ الرَّبَّ قد أعطاكمُ المدينةَ. فَتكونُ المدينةُ وكلُّ ما فيها مُحَرَّمًا للرَّبِّ. راحابُ الزَّانيةِ فقط تحيا هي وكلُّ مَنْ معها في البيتِ، لأنَّها قد حَبَّأتِ المُرسَلينَ اللَّذينَ أرسلناهُما. يشوع 6: 16-17

لقد أخبر بالفعل الله يشوع بالجزء الأول. لكنه لم يقل أبدا الجزء الثاني. كان يشوع يكرر خطايا آبائه بأخذ الأمور بيده واستخدام قوته لإكمال العمل الذي بدأه الله.

اقترح البعض أن الله قتل الجنود الذين كانوا على الجدران عندما هدم الجدران. لكن الكتاب المقدس واضح من الذي قتل كل شخص في تلك المدينة.

فَهتَفَ الشَّعبُ وضَرَبوا بالأبواقِ. وكانَ حينَ سَمِعَ الشَّعبُ صوتَ البوقِ أَنَّ الشَّعبَ هَتَفَ هُتافًا عظيمًا، فسَقَطَ السَّورُ في مَكَانِهِ، وصَعِدَ الشَّعبُ إلى المدينةِ كُلِّ رَجُلٍ مع وجهِهِ، وأخذوا المدينةَ. وحَرَّموا كُلَّ ما في المدينةِ مِنْ رَجُلٍ وامرأةٍ، مِنْ طِفْلِ وشيخٍ، حتَّى البَقَرِ والغَنَمِ والحَميرِ بِحدِّ السَّيْفِ. يشوع 6: 20-21

ماذا لو كان يشوع قد تبارك بروية خدمة يسوع؟ فهل من الممكن أن تكون هناك نتيجة مماثلة لهذه؟

وَفَجأةً حَدَثَ زَلْزَالٌ شَدِيدٌ هَزَّ أركانَ السِّجْنِ، فَانفَتَحَتْ جَميعُ أَبوابِهِ حَالا، وَسَقَطَتْ فُيُودُ السُّجَّانِ كُلِّهِمْ. وَأَبْقَطَ الزَّلْزَالُ ضابِطَ السِّجْنِ. فَلَمَّا رَأى الأَبوابَ مَفْتُوحَةً ظَنَّ أَنَّ السُّجَّانَ هَرَبُوا، فَاسْتَلَّ سَيْفَهُ لِيَقْتُلَ نَفْسَهُ، وَلَكِنَّ بُولسَ صَاحَ بِهِ بِأَعلى صَوْتِهِ: «لا تَمَسْ نَفْسَكَ بِسوءٍ، فَنحنُ جَميعاً هنا!» أعمال 16: 26-28

تعطينا إيلين وايت، بالإلهام، فكرة عن العمل الذي كان ينبغي القيام به والدور الذي كان على إسرائيل في العمل في أريحا.

وعندما سقطت أريحا لم تمس يد إنسان أسوار المدينة، لأن ملائكة الرب هدموا التحصينات ودخلوا حصن العدو. لم تكن إسرائيل هي التي استولت على أريحا، بل قائد جند الرب. ولكن كان لإسرائيل دورها في العمل لإظهار إيمانهم بقائد خلاصهم. RH, July 19, 1892 par.3

ما الدور في العمل؟

يجب خوض المعارك كل يوم. إن حربًا عظيمة تجري على كل نفس، بين أمير الظلمة ورئيس الحياة. هناك معركة عظيمة يجب خوضها، لكي يتم تحذير سكان العالم من يوم الرب العظيم، ولكي يتم دخول حصون العدو، ولكي يجتمع كل محبي الرب تحت راية دم الرئيس عمانوئيل، لكن ليس عليك القيام بالقتال الأساسي هنا. كوكلاء الله، عليكم أن تسلموا أنفسكم له، حتى يتمكن من تخطيط المعركة وتوجيهها وخوضها نيابة عنكم، بتعاونكم. RH, July 19, 1892 par.4

إذا خلصت راحاب، فهل كان يمكن أن يخلص آخرون هناك عندما دخل الإسرائيليون معقل العدو؟

الدليل على أن إسرائيل لم تفعل ما أراده الله هو ثقنتهم المفرطة في الاستيلاء على مدينة عاي التالية.

إن النصر العظيم الذي حققه الله لهم جعل بني إسرائيل واثقين من أنفسهم. ولأنه ودهم بأرض كنعان، فقد شعروا بالأمان، وفشلوا في إدراك أن المساعدة الإلهية وحدها يمكن أن تمنحهم النجاح. حتى يشوع وضع خطته لغزو عاي دون طلب مشورة من الله. PP 493.4

نرى فشل يشوع في اتباع الرب ضمناً. لقد وضع خطته الخاصة ومات 36 جندياً إسرائيلياً نتيجة لذلك. الثقة الزائدة لا يمكن أن تأتي إلا من الحصول على بعض المجد من النصر الذي حدث قبل ذلك بقليل. لقد أخبر الله إسرائيل مراراً وتكراراً ألا يسيئوا معاملة الغرباء بل أن يهتموا بهم. وكان عليهم أن يدعوا الغرباء بينهم إلى أعيادهم.

لَا تَضْطْهِدْ غَرِيباً وَلَا تُضَايِفْهُ، فَفَدَّ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي دِيَارِ مِصْرَ. خروج 22: 21

وَإِلَيْكُمْ هَذِهِ الشَّرِيعَةُ الدَّائِمَةُ: إِنَّكُمْ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، تَتَدَلَّلُونَ وَلَا تَقُومُونَ بِأَيِّ عَمَلٍ. الْمَوْاطِنُ وَالْغَرِيبُ النَّازِلُ فِي وَسْطِكُمْ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، لاويين 16: 29

بينما أفكر في هذه الأمور، أصلي مرة أخرى لأبيناً أن يساعديني في تجميع كل هذه الأجزاء معاً فيما يتعلق بالأحداث في يشوع 10.

سر الصليب

استجابة للصلاة، تذكرت على الفور عبارتين في كتابي الصراع العظيم وشهادات للقساوسة.

سر الصليب يفسر كل الأسرار الأخرى. في النور الذي ينبع من الجلجثة تبدو صفات الله التي ملأتنا بالخوف والرغبة جميلة وجذابة. يُرى أن الرحمة والحنان والمحبة الأبوية تمتزج مع القداسة والعدالة والقوة. فبينما ننظر إلى جلال عرشه، عاليًا ومرتفعًا، نرى شخصيته في تجلياته الكريمة، ونذكر، كما لم يحدث من قبل، أهمية هذا اللقب المحبب، "أبانا". GC 652.1

لقد سمح الله أن يُسلّم ابنه من أجل خطايانا. فهو نفسه يتخذ تجاه حامل الخطية صفة القاضي، ويجرد نفسه من صفات الأب المحببة. TM 245

يجمع حدث الصليب تلك الأشياء التي تبدو متضادة. رحمة الله وحنانه تمتزج بالقداسة والعدل والقوة. يتخذ الله صفة القاضي؛ يبدو أنه مجرد من صفات الأب المحببة. وفي الوقت نفسه، يقال لنا أن الصليب يجعلنا نرى محبة الله ويعطي أهمية للعنوان المحبب "أبانا".

فكيف يمكن للصليب أن يفعل هذين الأمرين؟ كيف يمكن أن يظهر الله كقاضٍ وليس كأب، وفي الوقت نفسه نرى شخصية الله بطريقة تجعلنا نفهم الله كأب لنا؟ فكيف تجتمع هذه الأضداد؟

عدالة الثعبان

لحل هذا التعارض الواضح، نلخص بعض المواد الموجودة في كتاب العدالة الطبيعية والكفارة³. الشيطان هو الذي أدخل فكرة أن العدالة تتطلب الموت للمخالف. وهذه العدالة نسخة مزيفة عن العدالة الحقيقية. العدالة الحقيقية تمنح الرحمة للمعتدي، لأن العدالة هي فعل الشيء الصحيح، والشيء الصحيح الذي يجب فعله عند الله هو إظهار الرحمة.

لقد أثار الشيطان على الكون كله بأفكاره عن العدالة، مثلما سرق أبشالوم قلوب رجال إسرائيل بفكرته عن العدالة. خلاصة هذا الموقف هي أنه لكي يخلص الإنسان، كان على الله أن يُرضي نظام عدالة الشيطان في إعطاء ابنه ليموت من أجلنا. وبما أن الشيطان قد أقنع العالم بنظامه العدلي، فقد ظهر وكأن الله هو الذي يُسترضى بموت ابنه بينما في الواقع كان الشيطان الخاطف هو الذي يُسترضى بموت ابن الله.

وفي تلك الظلمة الداكنة كان حضور الله مخفياً. جعل الظلمة مخبأً له، وحجب مجده عن أعين البشر. كان الله وملائكته القديسين بجانب الصليب. وكان الأب مع ابنه. ومع ذلك لم يُكشف عن حضوره. DA 753.4

لقد كان الله مختبئاً في الظلمة الكثيفة، رمزا للظلمة التي نحن فيها تجاه الله. يظهر البرق والرعد والزلازل للبشرية أن الله يسكب غضبه على ابنه بدلاً منا. إنه يتخذ شخصية القاضي في أعيننا، لأن هذه هي الطريقة التي نتخيلها بها. ولكن في وسط الظلمة، الله هناك مع ابنه، يحبه، ويريد أن يكون بالقرب منه. لم يترك الله ابنه أبداً على الإطلاق، لكن البشرية ترى الأمر بهذه الطريقة. ولذلك ظهر عدل الشيطان ورحمة الله في الصليب. لقد حكم الشيطان الكون من خلال فكرته الخاطئة عن العدالة؛ لقد جعل العدل لا يتوافق مع الرحمة وجعلها فكرتان متعارضتان. لقد ابتكر الله وابن طريقتين لإعادة الإنسان إلى الله من خلال عدالة الشيطان.

لقد وقفت العدالة والرحمة منفصلتين، في مواجهة بعضهما البعض، وتفصل بينهما فجوة واسعة. لقد ألبس ربنا وفادينا لاهوته ناسوتاً، وصنع للإنسان شخصية بلا دنس ولا عيب. لقد غرس صليبه في منتصف الطريق بين السماء والأرض، وجعله موضع جذب يصل إلى كلا الاتجاهين، ويجذب العدل والرحمة عبر الفجوة. انتقل العدل من عرشه العالي، واقترب مع كل جيوش السماء من الصليب. وهناك رأى واحداً مساوياً لله يحمل عقوبة كل ظلم وخطيئة. وبرضا كامل انحنى العدل أمام الصليب بتبجيل قائلاً: هذا يكفي. MS 94, 1899

ليس الله هو الذي ينحني بتبجيل أمام الصليب، بل عدل الشيطان هو الذي ينحني بخشوع ويقول كفى. ولكن لكي يصل الله إلينا، يجب أن يُنظر إليه على أنه يسكب غضبه على الضحية. هذه هي الرمزية العميقة للمذبح النحاسي في نظام المقدس. النحاس الأصفر هو سبيكة من معدنين النحاس والزنك. وهو معدن من صنع الإنسان صنعه ابن قابيل. يشير هذا إلى الصليب باعتباره رضاً لشيء صنعه الإنسان وأوحى به الشيطان.

الصليب في يشوع 10

عندما أرى حجارة البرد الكبيرة نازلة من السماء وتسحق الناس وأفكر في الصليب؛ أتذكر المزمور 18 الذي يقول روح النبوة أنه يتحدث عن الصلب.

<https://fatheroflove-arabic.com/book/view/natural-justice-arabic3>

لقد كان المسيح "مُحْتَقَرٌ وَمَنْبُودٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلٌ آلامٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ" أمسكته أيدي شريرة وصلبته. يتحدث صاحب المزمور عن موته قائلاً: " قَدْ أَحْدَقْتُ بِي جِبَالُ الْمَوْتِ، وَأَفْرَعْتَنِي سَيُولُ الْهَلَاكِ. أَحَاطَتْ بِي جِبَالُ الْهَلَاوِيَّةِ، وَأَطْبَقَتْ عَلَيَّ فِخَاخُ الْمَوْتِ." RH, July 17, 1900 par. 11

تقول إيلين وايت أن كاتب المزمور كان يتحدث عن موت المسيح في المزمور 18. ويتابع هذا المزمور:

في ضيقي دَعَوْتُ الرَّبَّ، وَإِلَى إِلَهِي صَرَخْتُ، فَسَمِعَ مِنْ هَيْكَلِهِ صَوْتِي، وَصَرَخِي قُدَّامَهُ دَخَلَ أُذُنِيهِ. فَارْتَجَّتِ الْأَرْضُ وَارْتَعَشَتْ، أُسُسُ الْجِبَالِ ارْتَعَدَتْ وَارْتَجَّتْ لِأَنَّهُ غَضِبَ. صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ، وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ. طَاطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ. رَكِبَ عَلَى كُرُوبٍ وَطَارَ، وَهَفَّتْ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ. جَعَلَ الظُّلْمَةَ سِتْرَهُ. حَوْلَهُ مِظْلَنَةٌ ضَبَابِ الْمِيَاهِ وَظِلَامٌ الْعَمَامِ. مِنَ الشُّعَاعِ قُدَّامَهُ عَبَّرَتْ سُحُبُهُ. بَرْدٌ وَجَمْرٌ نَارٍ. أَرَعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاوَاتِ، وَالْعَلِيِّ أَعْطَى صَوْتَهُ، بَرْدًا وَجَمْرٌ نَارٍ. مزمور 18: 6-13

وهذا يقودنا إلى عمق آخر في موضوع الصليب الحالي. تم تناول هذا الموضوع في كتيبات مثل الجلجثة في مصر، وصليب المسيح قبل الطوفان، ودفن المسيح في البحر الأحمر، والفصل 19 من كتاب أغابي. هذه كلها تتحدث عن حقيقة المسيح المذبوح منذ تأسيس العالم (رؤيا 13: 8). باختصار، كلما قُتِلَ إنسان أو وقعت كارثة كبيرة على الأرض، يُصلب المسيح بالروح بسبب انفصال أبنائه وفقدانهم. لقد أخذ المسيح البشرية على عاتقه، وبذلك اتحد مع كل إنسان، فكلما انقطع إنسان عن الأرض شعر بحزنه وألمه معه حتى الموت.

ومن هذا المنطلق، عندما ننظر إلى القصة في يشوع 10، نرى عناصر الصليب تظهر في حياة أولئك الذين قُتِلُوا.

وَضَرَبَهُمُ (الملوك الخمسة) يَشُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَتْلَهُمْ وَعَلَّقَهُمْ عَلَى خَمْسِ خَشَبٍ، وَيَقْوُوا مُعَلَّقِينَ عَلَى الْخَشَبِ حَتَّى الْمَسَاءِ. وَكَانَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَنَّ يَشُوعَ أَمَرَ فَأَنْزَلُوهُمْ عَنِ الْخَشَبِ وَطَرَحُوهُمْ فِي الْمَغَارَةِ الَّتِي اخْتَبَأُوا فِيهَا، وَوَضَعُوا حِجَارَةً كَبِيرَةً عَلَى فَمِ الْمَغَارَةِ حَتَّى إِلَى هَذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ. يَشُوعُ 27-26: 10

وفي ظروف مشابهة جدًا، ضُربَ المسيح، وعلق على شجرة، ثم قُتِلَ ووضع في كهف عند الغروب مع درجة حجر كبير على فم الكهف/القبر. فهل نادى المسيح عن صليبه بهؤلاء الملوك الخمسة وقال: "يا أبنائه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون؟"

كان قتل هؤلاء الملوك الخمسة وأسباطهم بمثابة ذبيحة كفارية لخطية إسرائيل الذين رفضوا الاستماع إلى يهوه والسير في طريقه. وبدلاً من التوبة عن خطاياهم، وجدوا بديلاً ليقتلوا بدلاً منهم.

وهذا لا يعني بأي حال من الأحوال أن هؤلاء الملوك أو شعوبهم كانوا أبرياء. لقد كانوا مذنبين تمامًا، فكما زرعو الموت والدمار، هكذا حصدوا. ولكن من خلال قصتهم نرى صورة صلب المسيح ممتازة كما في مرآة نحاسية.

هذا هو الرابط الآخر المثير للاهتمام بين الصليب وقصة يشوع 10

لَأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ تَلَامِيذَهُ وَيَقُولُ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ فَيُقْتَلُونَهُ. وَبَعْدَ أَنْ يُقْتَلَ يَقُومُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ». مرقس 9: 31

فقال الرب ليشوع: لا تخف منهم لأنني قد أسلمتهم إلى يديك. لا يقف منهم رجل في وجهك. يشوع 8: 10

لقد أسلم الله ابنه إلى الجنس البشري. لم يشأ أن نقتله، لأنه ذبيحةً وقرباناً لم يرد. عندما أسلم الله الكنعانيين ليشوع، هل كان من الممكن أن تكون هناك نتيجة أخرى محتملة؟

فَلَمَّا دَخَلُوا السَّامِرَةَ، قَالَ أَلِيشَاعُ: «إِفْتَحْ، يَا رَبِّ، عَيْنَ هَؤُلَاءِ لِيُبْصِرُوا». فَفَتَحَ الرَّبُّ عَيْنَهُمْ فَأَبْصَرُوا، فَإِذَا هُمْ فِي وَسْطِ السَّامِرَةِ. فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِأَلِيشَاعَ حِينَ رَأَاهُ: «هَلْ أَضْرِبُ، يَا أَبْتَ، هَلْ أَضْرِبُ؟» فَقَالَ: «لَا تَضْرِبْ. أَلْعَلَّكَ تَضْرِبُ الَّذِينَ أَسْرَتَهُمْ بِسَيْفِكَ وَقَوْسِكَ؟ ضَعْ أَمَامَهُمْ خُبْزًا وَمَاءً لِيَأْكُلُوا وَيَشْرَبُوا، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ إِلَى سَيِّدِهِمْ». 2 ملوك 6: 20-22

وأسلم الله الآراميين ليد ملك إسرائيل. فسأل أليشع ماذا عليه أن يفعل هل يقتلهم؟ فقال أليشع أطعموهم وأرسلهم إلى بيت سيدهم.

عندما قال الرب: " لا يَقِفُ رَجُلٌ مِنْهُمْ بَوَجْهِكَ"، هل يمكن أن يكون هذا هو معنى ما قصده الله؟

هَأَنذًا أَجْعَلُ الَّذِينَ مِنْ مَجْمَعِ الشَّيْطَانِ، مِنَ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَيْسُوا يَهُودًا، بَلْ يَكْذِبُونَ، هَأَنذًا أُصَيِّرُهُمْ يَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَ رَجُلِيكَ، رؤيا 3: 9

لقد أزعج الرب الكنعانيين كما وعدهم في خروج 23: 27

فَأَزَعَجَهُمْ [H2000] الرَّبُّ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، وَضَرَبَهُمْ ضَرْبَةً عَظِيمَةً فِي جَبْعُونَ... يشوع 10: 10

وَأَجْعَلُ هَيْبَتِي تَتَقَدَّمُكَ، أَزَعِجُ [H2000] كُلَّ أُمَّةٍ تَقِفُ فِي وَجْهِكَ، وَأَجْعَلُ أَعْدَاءَكَ يُؤَلُّونَ الْأَدْبَارَ أَمَامَكَ. وَأَبْعَثُ الرِّبَابِيرَ أَمَامَكَ، فَتَطْرُدُ الْحَوِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيَّينَ مِنْ قُدَّامِكَ. خروج 23: 27-28

قال الله أنه سيطردهم؛ فقتلهم يشوع وجيشه بدلاً من ذلك. وعندما اقترب روح الله من هؤلاء الوثنيين، ارتعدوا من حضور الله. في هذه الحالة، كان من الممكن أن يُقتلوا بكلمة الله ويتحولوا، لكن بدلاً من ذلك قُتلوا بالسيف الفولاذي.

حِجَارَةُ الْبَرْدِ

بعد أن قام يشوع ورجاله بمذبحة عظيمة، سقطت حجارة برد عظيمة من السماء وقتلت العديد من الفارين. هذا هو الجزء الأصعب من القصة لفهمه. لقد ربطنا بالفعل حجارة البرد بتجربة المسيح على الصليب. ترتبط الأحداث التي وقعت في جبعون أيضًا بالوقت الذي ترك فيه المسيح عمل الشفاعة. لذلك، في الجمع بين كل هذه القصص مع البرد الذي سقط أثناء ضربات مصر، وبالصلاة، وسنجد الانسجام الذي نسعى إليه.

ومن المثير للاهتمام مقارنة وصف إيلين وايت للمشاهد الختامية لتاريخ الأرض مع المزمور 18.

صيحات نصر وسخرية وشتائم، وحشود من الأشرار على وشك الانقراض على فرائسهم، يسقط عندها على الأرض سواد كثيف، أعمق من ظلام الليل. ثم قوس قزح، يلمع بمجد عرش الله، يمتد عبر السماء ويبدو أنه يحيط بكل جماعة تصلي. يقبض على الجموع الغاضبة فجأة. صرخاتهم الساخرة تختفي. ينسون أهداف غضبهم القاتل. ينظرون بهواجس مخيفة إلى رمز عهد الله ويتوقون إلى أن يكونوا محميين من سطوعه الطاعي. GC 635.3

من شعب الله يُسمع صوت واضح ورخيم قائلاً: "ارفعوا أعينكم إلى السماء" فيرون قوس العهد. تلاشت الغيوم السوداء الغاضبة التي غطت السماء، ونظروا مثل استفانوس بثبات إلى السماء ورأوا مجد الله وابن الإنسان جالساً على عرشه. في صورته الإلهية يميزون علامات اتضاعه. ومن شفثيه يسمعون الطلب المقدم أمام أبيه والملائكة القديسين: "أَيُّهَا الْآبُ، أُرِيدُ لَهُؤَلَاءِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي أَنْ يَكُونُوا مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا". يوحنا 17: 24. ومرة أخرى يُسمع صوتٌ موسيقي ومنتصر يقول: "جاؤوا، جاؤوا، قديسين، وديعين، وغير دنسين. لقد حفظوا كلمة صبري، سيمشون بين الملائكة." والشفاة الشاحبة والمرتعشة لأولئك الذين تمسكوا بإيمانهم تطلق صيحة النصر. GC 636.1

في منتصف الليل يظهر الله قوته لخلاص شعبه. تظهر الشمس مشرقة في قوتها. تظهر العلامات والعجائب في تتابع سريع. ينظر الأشرار برعب ودهشة إلى هذا المشهد، بينما يرى الأبرار بفرح مهيب علامات خلاصهم. يبدو أن كل شيء في الطبيعة قد خرج عن مساره. تتوقف الأنهار عن التدفق. تظهر السحب الداكنة الثقيلة وتتصادم مع بعضها البعض. وفي وسط السماوات الغاضبة هناك مساحة واضحة من المجد الذي لا يوصف، ومن هنا يأتي صوت الله كصوت مياه كثيرة قائلاً: "قَدْ تَمَّ!". رؤيا 16: 17 GC 636.2

ذاك الصوت يهز السماوات والأرض. يحدث "زَلْزَالٌ عَنيفٌ لَمْ تَشْهَدْهُ الْأَرْضُ لَهُ مَثِيلاً مُنْذُ وُجِدَ الْإِنْسَانُ عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّهُ كَانَ زَلْزَالاً عَنيفاً جِذَاً!" الآية 18. يظهر الجلد يفتح وينغلق. يبدو أن المجد من عرش الله سيومض من خلاله. تهتز الجبال كالقصب في مهب الريح، وتتناثر الصخور الممزقة من كل جانب. هناك هدير كما من عاصفة قادمة. البحر يشتعل بالغضب. هناك يُسمع صرخة إعصار كصوت الشياطين في مهمة تدمير. وترتفع الأرض كلها وتنتفض مثل أمواج البحر. سطحها ينكسر. ويبدو أن أسسها ذاتها بدأت تتحطم. سلاسل الجبال تغرق. تختفي الجزر المأهولة. المرافئ التي صارت مثل سدوم في الشر ابتلعها المياه الغاضبة. بابلُ العظيمة ذُكِرَتْ أمامَ الله لِيُعْطِيَهَا كَأْسَ خَمْرٍ سَخَطَ غَضَبِهِ. وَبَرْدٌ عَظِيمٌ، نَحْوُ ثِقَلِ وَزْنَةِ، تَقُومُ بِعَمَلِهَا التَّدْمِيرِي. الآيات 19، 21. وضعت أعتى مدن الأرض. إن قصور اللوردات، التي أنفق عليها عظماء العالم ثرواتهم من أجل تمجيد أنفسهم، تنهار أمام أعينهم. تصدعت جدران السجن، وتم تحرير شعب الله، الذي كان مستعبداً بسبب إيمانه. GC 636.3

في هذا الوصف الأشرار عازمون على تدمير الصالحين. يحل الظلام الكثيف وهم منزعجون ومرتبكون. هناك قوس في السماء نزل الرب وظلمة تحت قدميه. (مز 18: 9). حدثت زلزلة (مز 18: 7). هناك مجد مشرق لا يوصف (مز 18: 12). أساسات العالم تنتزع أو تنكشف (مز 18: 15).

إن الإشارة إلى حجارة البرد في الضربات السبع الأخيرة لها دلالة كبيرة.

ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَائِكَةُ السَّابِعُ جَامَهُ عَلَى الْهَوَاءِ، فَخَرَجَ صَوْتُ عَظِيمٍ مِنْ هَيْكَلِ السَّمَاءِ مِنَ الْعَرْشِ قَائِلًا: **«قَدْ تَمَّ!»**. فَحَدَّثَتْ أَصْوَاتٌ وَرُغُودٌ وَبُرُوقٌ. وَحَدَّثَتْ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ، لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مِنْذُ صَارَ النَّاسُ عَلَى الْأَرْضِ، زَلْزَلَةٌ بِمِقْدَارِهَا عَظِيمَةٌ هَكَذَا. وَصَارَتْ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ، وَمُذُنُ الْأُمَمِ سَقَطَتْ، وَبَابِلُ الْعَظِيمَةُ ذُكِرَتْ أَمَامَ اللَّهِ لِيُعْطِيَهَا كَأْسَ خَمْرٍ سَخَطَ غَضَبِهِ. وَكُلُّ جَزِيرَةِ هَرَبِثَ، وَجِبَالٌ لَمْ تَوْجَدْ. وَبَرْدٌ عَظِيمٌ، نَحْوُ ثِقَلٍ وَزَنَةِ، نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى النَّاسِ. فَجَدَّفَ النَّاسُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ضَرْبَةِ الْبَرْدِ، لِأَنَّ ضَرْبَتَهُ عَظِيمَةٌ جَدًّا. رُؤْيَا 16: 17-21

في وصف مشهد خروج المسيح من الهيكل قبل قليل، لاحظ أوجه التشابه.

"وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك، ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت أمة إلى ذلك الوقت. وفي ذلك الوقت يُنجي شعبك، كلُّ من يوجد مكتوبًا في السفر." دانيال 12: 1.

عندما تنتهي رسالة الملاك الثالث، لا تعد الرحمة تستجدي سكان الأرض المذنبين. لقد أنجز شعب الله عملهم. لقد نالوا "المطر المتأخر"، "أوقات الراحة من عند الرب"، وهم مستعدون للساعة الصعبة التي تنتظرهم. الملائكة يتسارعون في السماء ذهابًا وإيابًا. يعلن الملاك العائد من الأرض أن عمله قد تم؛ لقد تم الاختبار النهائي على العالم، وكل الذين أثبتوا ولائهم للمبادئ الإلهية نالوا "ختم الله الحي". ثم توقف يسوع عن شفاعته في القدس السماوي. يرفع يديه ويقول بصوت عظيم: **«قد تم»**. ويخلع كل الجيش الملائكي تيجانهم بينما يصدر الإعلان الرسمي: "مَنْ يَظْلِمُ فَلْيَظْلِمْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ نَجِسٌ فَلْيَتَنَجَّسْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ بَارٌّ فَلْيَتَبَرَّرْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ مُقَدَّسٌ فَلْيَتَقَدَّسْ بَعْدُ." رُؤْيَا ٢٢: ١١. لقد تم البت في كل حالة، إما للحياة أو للموت. لقد كفر المسيح عن شعبه ومحا خطاياهم. تقرر عدد رعاياه. "والمملكة والسلطان وعظمة المملكة تحت كل السماء تُعطى لشعب قديسي العلي"، لورثة الخلاص، وسيملك يسوع كملك الملوك ورب الأرباب. GC 613.2

عندما يخرج من الهيكل يغطي الظلام سكان الأرض. وفي ذلك الزمن الرهيب يجب أن يعيش الصديقون أمام الله القدوس بلا شفيع. لقد أزيل القيد الذي كان على الأشرار، وأصبح للشيطان سيطرة كاملة على غير التائبين في النهاية. انتهت معاناة الله الطويلة. لقد رفض العالم رحمته، واحتقر محبته، وداس شريعته. لقد تجاوز الأشرار حدود الاختبار. لقد تم في النهاية سحب روح الله، الذي تمت مقاومته بإصرار. غير محبين بالنعمة الإلهية، لن يكون لديهم حماية من الشرير. فيغرق الشيطان سكان الأرض في مشكلة أخيرة عظيمة. عندما تتوقف ملائكة الله عن كبح جماح رياح العاطفة البشرية العاتية، فإن كل عناصر الصراع سوف تتحرر. سيكون العالم كله متورطًا في خراب أفضع من ذلك الذي حل بأورشليم القديمة. GC 614.1

في هذا الوصف، بعد أن قال يسوع أن الأمر قد تم وأن الأرض وقعت تحت ظلمة شديدة، فإن الشيطان هو الذي يغرق الأرض في مشكلة أخيرة عظيمة. ينسحب روح الله ويسيطر الشيطان على العناصر. أضف إلى ذلك أن الملائكة أطلقوا العنان للعاطفة البشرية، وهذا أيضًا له تأثير رهيب على الأرض. وبينما يقوم الشيطان بتدمير الأرض، يُجذب على الله باعتباره الذي يفعل الدمار.

وَتَسَاقَطَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى النَّاسِ بَرْدٌ كَبِيرٌ، كُلُّ حَبَّةٍ مِنْهُ بِمِقْدَارِ وَزَنَةِ وَاجِدَةٍ، فَجَدَّفَ النَّاسُ عَلَى اللَّهِ بِسَبَبِ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ الشَّدِيدَةِ جَدًّا. رُؤْيَا 16: 21

وهذا مشابه للمصائب التي حلت بأيوب. كان الشيطان يقوم بعمل الدمار ولكن تم إلقاء اللوم على الله. فقال الرَّبُّ للشَّيْطَانِ: «هُوَ ذَا كُلُّ مَا لَهُ فِي يَدِكَ، وَإِنَّمَا إِلَيْهِ لَا تَمُدُّ يَدَكَ». ثُمَّ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِ الرَّبِّ. أيوب 1: 12

وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذْ جَاءَ آخَرُ وَقَالَ: «نَارُ اللَّهِ سَقَطَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتِ الْعَنَمَ وَالْغِلْمَانَ وَأَكَلَتْهُمْ، وَنَجَوْتُ أَنَا وَحْدِي لِأَخِيرِكَ». أيوب 1: 16

ومن المثير للاهتمام أيضاً أن نلاحظ أن إيلين وايت تربط حبات البرد بعمل الإدانة.

رأى أننا قلنا الحقيقة، وليس بعاصفة؛ ليس برشق الناس بالإدانة مثل حجارة البرد. 5MR
275.1

يسمح الله للبشر أن يعتقدوا أنه هو الذي يفعل هذا الدمار العظيم، تماماً كما يسمح للناس أن يروونه كديان دون أن يتمتع بصفات الأب المحببة. نتذكر أن المسيح أسلمه الله على الصليب لسلطان الناس والشياطين. كان هذا هو عمله الغريب – حيث انصرف الله كغريب عن ابنه. ومرة أخرى، نتذكر ما يقوله الوحي عن الأحكام:

لقد تبين لي أن أحكام الله لن تخرج مباشرة من الرب عليهم، ولكن بهذه الطريقة: إنهم يضعون أنفسهم خارج حمايته. إنه يحذر، ويصحح، ويوبخ، ويشير إلى طريق السلامة الوحيد؛ ثم إذا كان أولئك الذين كانوا موضع رعايته الخاصة سيتبعون طريقهم الخاص بشكل مستقل عن روح الله، بعد تحذيرات متكررة، إذا اختاروا طريقهم الخاص، فهو لا يكلف ملائكته بمنع هجمات الشيطان المقررة عليهم. 14MR 3

لا يصدر الله أحكاماً مباشرة على الناس أبداً. يحدث ذلك عندما يطلب من ملائكته أن يتنحوا عن إمساك رياح الخصام. وفي الأحداث التي وقعت في جبعون، انصرف الله وصار غريباً. إن تسلسل الأحداث هو بذرة لما سيحدث عند الصليب وكذلك عند نهاية العالم.

ثَبَّتَتِ الشَّمْسُ، وَتَوَقَّفَ الْقَمَرُ

يقول حبقوق هذا عن الأحكام التي تقع عند مجيء الرب:

الْقَمَرُ وَالشَّمْسُ تَوَقَّفَا فِي مَنَازِلِهِمَا أَمَامَ وَمِيضِ سِهَامِكَ الْمُنْدَفِعَةِ وَبَرِيْقِ رُمْحِكَ الْمُتَلَأَلِيِّ. حبقوق 3:
11

الشمس في بعض الأحيان تمثل المسيح.

ولكُم أيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسمي تُشْرِقُ شَمْسُ الْبَرِّ وَالشِّفَاءُ فِي أَجْنِحَتِهَا، ملاخي 4: 2

كان الصباح. وكانت الشمس قد أشرقت للتو من فوق جبل الزيتون، وسقطت أشعتها بلمعان مبهر على القصور الرخامية، وأضاءت ذهب جدران الهيكل، حين قال يسوع، وهو يشير إليها: "أنا هو نور العالم". DA 463.4

وفي شخص يشوع نرى سيادة الإنسان على المسيح. في عبارة "كُلُّ ما تكَلَّم بِهِ الرَّبُّ نَفَعَلْ" صُلب المسيح "الأمين". لم يتضرع يشوع إلى الرب؛ اللغة المتعلقة بالشمس والقمر هي أمر. حقًا يمكن أن يقول المسيح: "يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون". ومن المثير للاهتمام أن كلمة سهام يمكن أن تعني جرح وحتى صاعقة. بريق يمكن أن تعني البرق. الجرح، البرق، الرمح؛ هذه المصطلحات لها صلة بالصليب.

نتذكر أن أي محاولة لدخول أرض كنعان بالقوة هي رفض لوعده الله بإدخال الشعب إلى الأرض. وهذا يعني أن يشوع يعمل في العهد القديم. لقد كثرت عثرة الإنسان في يشوع، وهذا ما يحصل في العهد القديم. إنه عمل مجيد كما يخبرنا بولس (2كو3: 9). نحن لا ندين يشوع على أفعاله، ولكن عندما ننظر إليه نرى أنفسنا؛ نرى ما نحن عليه لو اعطينا أن نكون في مكانه.

في شخص يشوع نرى الصليب الذي جلبه شعب إسرائيل على المسيح عندما علقوه على شجرة. نحن أيضًا نحصل على نظرة مسبقة عن اختتام فترة الشفاعة عندما يقف ميخائيل وتسقط الضربات السبع الأخيرة، والتي تبلغ ذروتها في سقوط حجارة البرد.

عندما ننظر إلى قصة يشوع وحجارة البرد، يحمل المسيح أمامنا مرآة يمكننا من خلالها أن نبدأ في تمييز علاقتنا الحقيقية بالله. يشوع، الذي يتصرف بعقلية العهد القديم، يقدم ذبيحة ملوك الكنعانيين على المذبح النحاسي للكفارة البشرية. فهو، إلى جانب إسرائيل، يمثلان عالمًا رفض عهد الله ويسعى إلى البر في إدانة أعدائهم وتدميرهم. لقد سفك يشوع دمًا مثل داود، فلا نستطيع أن نتطلع إليه لنبني الهيكل الروحي لشخصية الرب فينا. ولكن أيضًا مثل داود، أحب يشوع الرب من كل قلبه وخدم الله بأمانة حسب المعرفة التي كانت لديه. مثل يوحنا المعمدان، الأصغر في الملكوت كما أعلن في المسيح أعظم منه؛ ليس أعظم في القيمة، بل أعظم في فعالية إنارة الأرض بمجد الرب.

أحب أعداءك أو اقتلهم

يطلب منا يسوع أن نحب أعداءنا ونحسن إليهم.
ومن ناحية أخرى، نقرأ عما قاله يسوع لبني إسرائيل:
وَمَا إِنَّ أَقْبَلُوا بِالْمُلُوكِ إِلَيْهِ حَتَّى اسْتَدْعَى كُلَّ مَحَارِبِيهِ،
وَقَالَ لِقَادَتِهِمِ الَّذِينَ سَارُوا مَعَهُ:
«تَقَدَّمُوا وَطَبُّوا بِأَرْجُلِكُمْ رِقَابَ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ».
فَفَعَلُوا كَذَلِكَ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:
«لَا تَخَافُوا وَلَا تَجْرَعُوا، بَلْ تَقَوُّوا وَتَشَجَّعُوا،
لَأَنَّ هَكَذَا يَصْنَعُ الرَّبُّ بِجَمِيعِ أَعْدَائِكُمُ الَّذِينَ تُحَارِبُونَهُمْ.»

يَسُوع 10: 24-25

كيف نحل هذا التعارض بين يسوع ويشوع في كيفية تعاملنا مع أعدائنا؟